قلب بداخله إنسان

daralmoltaqa@gmail.com @DarMoltaqaAlmarefa www.daralmoltqa.com

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

ردمك: 978-977-6682-31-3
رقم الإيداع القانوني: 2020/2443

اسم العمل : قلب بداخله إنسان
نوع العمل : نصوص نثرية
الكاتب : حسام أبو العلا
مراجعة وتدقيق: أبو مروان المصري
إخراج فني : أبو مروان المصري
تصميم غلاف : أبو مروان المصري

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو إعادةطبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

القاهرة / مصر
جوال: 00201278821670
00201003528058

daralmoltaqa@gmail.com @DarMoltaqaAlmarefa www.daralmoltqa.com

الإهداء

إلى..

رفيقة العمر والسند..

اليد الحانية..

والحضن الدافئ..

والعطاء بلا مقابل..

زوجتي الغالية..

أعطاك الله الصحة والعافية..

وأسعد قلبك الحنون بكل خير..

وبارك الله في زهرتينا إسراء ومصطفى..

حسام أبو العلا..&

أهدى هذا الكتاب..

إلى كل إنسان يتمسك بهذه المعاني الجميلة.. قلبه البريء لا يعرف الكره.. يتأمل دائما نقاء السماء مبتهلا للخالق أن يجعل قلوب البشر صافية بلا غل وأحقاد..

يحب الخير لمن يحبهم أكثر من نفسه يغدق عليهم الحنان ولا يفكر يوما في المقابل فمن تعود على العطاء لا يعرف إلا معاني وقيم الوفاء والصفاء..

يسامح ويغفر مهما تعرض للإساءة.. لا يشهر يوما سلاح الانتقام ممن طعنوه حتى لو كانت طعنة غادرة.. يكفيه أن يطيب جراحه بالصبر تاركا من طعنه يتجرع مرارة وحسرة جريمته..

ينزوي بعيدا عن الصراعات مفضلا وحدته التي أحياناً تكون الحل السحري للنجاة من دوامة الغرق في أوحال خلافات واهية لا تزيد القلب إلا مرضا وهما وحزنا..

يفضل الصمت بعدما جرب البشر فوجدهم لا يسمعونه وإن يوما وجد من يشعر به يهرب من أحزانه وآلامه سريعا..

أحياناً الوحدة وإن كانت قاسية أرحم من زحام بشر لا يشعرون بك.. اتحدث هنا عن قلب بداخله إنسان.. أو إنسان من الزمن الجميل.. هل يوجد بيننا هذا القلب؟

في الحنايا تسكنين..!

يدّعُون محبتك.. ويشْهِدون عليهم النجوم بأنهم سيحملون معك الهموم.. يقسمون بأنهم سيظلون العمر بجوارك يتنفسون بإحساسك.. ويقاسمونك أنفاسك.. ثم يقتربون ويصبحون مثل ظلك.. يحاصرونك ويخترقونك ويعدون عليك همساتك ويرصدون نظراتك.. يلاحقونك في خطواتك.. حينها تتوهم بأن الإحساس لم يمت ولا يزال ينبض بين الناس..

وعندما تسقط صريعا لأوجاعك وتبكي لآلامك وتموت بقايا أحلامك.. يرحلون ويغلقون خلفهم أبواب الرحمة.. يطعنون كبرياءَك ولا يرقون لانهيارك ولا يجبرون انكسارك..

كلهم ادعوا محبتي؛ ورسموا بريشة الكذب صورتي؛ ونسجوا بمشاعرهم المزيفة حكايتي.. وفي النهاية تركوني أسيرا لوحدتي.. إلا أنت حبيبتي..

أمي.. الراحلة الباقية..

حبك يحتويني ويمنحني الأمان من غدر الزمان.. حبك يا نبض عمري نهر حنين.. دفءٌ وصدقٌ على مر السنين.. وحدك يا نور عيني ستبقين في حنايا القلب تسكنين..

حصار الذكريات

أي ألم هذا الذي يدهم قلوبنا عندما تحاصرنا الذكريات.. تمر الأعوام ونتوهم أنها صارت "نَسْيًا مَّنسِيًّا" وطويناها بين أوراق الماضي.. لكن يبدو أن الماضي سيظل دوما يزاحم الحاضر وينبش الجراح..

في بيتنا القديم كل ركن يحدثني عن أمي.. هنا كانت تحتضني وتغمرني بحنانها وتحتويني.. هنا تركت وصية العمر قبل أن تقبلني وترحل..

ذهبت إلى غرفتها.. مازالت ضحكاتها تدوي.. لكن كل ما بها حزين.. جلست على أريكتها وقبلت سبحتها واحتضنت عباءتها..

لمعت عيناي عندما تحسست أناملي المرتعشة صندوق صورها.. ثم تساقطت الدموع الساخنة شوقا لكل لحظة حنان..

آآآآآه يا أمي ما أقسى الزمان الذي حرمني من حضنك ومن دفئك ومن الأمان..

وفجأة اقتحم عزلتي زهرة عمري.. جلس بجواري وأنا افترش الأرض وبيدي صورة جدته.. قبلني وكفكف دموعي..

نهضت سريعا وأعدت كل شيء إلى مكانه فقد حان موعد إقلاع القطار.. ولم يعد بالعمر كثيرا للانتظار.. هناك من ينتظرنا ولابد من إكمال المشوار..

بدون مقابل

عندما تحتاج لمن يمنحك حبا بدون مقابل.. وحناناً دافئاً.. وعطفاً بلا حدود.. عندما تحتاج لمن تلقي برأسك بين أحضانه وتبكي بحرقة.. عندما تحتاج لمن يحتويك ويضمك في لحظاتِ حزنِكْ وهمِكْ وضعفِكْ.. عندما تريد أن تستعيد معنى البراءة والصدق والشفافية.. لن تجد إلا حضن أمك فتهرول نحوه..

وإن كانت راحلة لدار البقاء فلا تجد إلا دموعك التي تنهمر بحرقة.. ليست للذكرى على قيمة ومعنى لا يمكن أن يعوض.! لأن الأم لا يمكن أن تصبح ذكرى.. فهي الغائبة الحاضرة في قلوبنا مهما مرت الأعوام.. ولكن على حالك وعلى أحزانك وآلامك..

تذكر كيف ضيعت العمر وانت بعيد عن أمك.. تذكر كم كنت قاسيًا وأنت أحيانًا تلومها على خوفها من فرط حبها لك.. تأمل حالك.. من بعدها احبك مثل حبها.! من بعدها منحك الحنان مثل حنانها.! تذكر واندم.. ولكن في وقت لم يعد يجدي فيه الندم..

شبيه الروح

على أطراف العمر نقف نبتاع الصمت.. لنسكت الأنين.. على مقربة يصرخ الحنين.. يمر عام وراء عام ونكتشف ضياع أحلامنا وأجمل سنين..

نعتزل البشر فكل ما فينا مات.. ويمتد الليل ليغزل خيوط الصباح وبرفقتنا فقط بقايا الذكريات.. نشيد من أوهام الفرح صروح ونسكب السعادة في القلوب.. وعندما نختلي بأرواحنا لحظات نحاول مداوة الجروح لكنها غائرة لا تندمل..

ثم يأتي شعاعٌ من نورٍ في عتمة الليالي.. يبدد الظلام ويطيب الآلام.. إنه شبيه الروح.. يتقاسم أنفاسك.. همساتك.. نبضاتك.. يحكي عنك كأنه منك.. يخترقك ليسكن سريعا حنايا قلبك..

يباغت أحزانك.. يجردك من همومك ويلقي بها على قارعة الماضي.. يمد يده المشتاقة إليك ليعبر بك إلى شاطيء الأمان.. تنهل من نهر حبه الحنان.. حينها تتمنى أن يتوقف الزمان..

هو حالة الدفء الذي تسري في العروق فيذيب جليد المشاعر المتبلدة إلى أحاسيس جميلة.. هو وحده القادر أن يمنح القلب جرعة سعادة ويمهد بحبه وعطاءه طريق الأمل..

هو الورود الجميلة التي تزرعها في بستان عمرك وتتنسم عبيرها.. هو حلم يداعب خيالك ويؤرق منامك.. هو إحساس مختلف يهاجم قلبك فيستسلم لهم راضيًا سعيدًا.. محلقا بحبه في سماء النقاء والوفاء والصفاء.. مرتويا من عطفه.. ملتحفا بدفئه..

هو حالة من اللا وعي تزاحم أفكارك وتدفع عقلك لطريق من أشواك القلق والخوف عليه.. هو حالة من السمو في المشاعر.. تعيش معه حياة بحلم وأمل.. وبرحيله تعيش الموت البطيء..

عيناه وقلبه يحاصرونك.. يعيشون معك دون أن تراهم.. يتمنى الموت ولا تصاب بأذى.. يضحي بروحه من أجل إسعادك.. لا يخذلك أبدًا إن طلبته.. يحتويك بحبه الصادق.. ويضمك لتنعم بدفء المشاعر والأحاسيس النقية..

شبيه الروح.. هو النسخة الوحيدة في العمر التي لا تتكرر.. يأتيك عوضا عن صبرك على وجعك وألمك.. تمسك به حتى الرمق الأخير في عمرك.. قد لا يكون في العمر بقية ولا في الحياة نسخة جديدة..

لا نشتكي من عذابه

لا تجبر قلبًا أن يوجه بوصلة إحساسه صوب قلبك.. فالحب هو الحالة الوحيدة التي نعجز فيها عن اتخاذ القرار..

يستنزف الحب مشاعرنا ويهوي بنا إلى الحزن وأحيانا إلى اليأس.. ويفقدنا الرغبة في الحياة ولا نشتكي من عذابه.. ندرك إجرامنا بحق أنفسنا ونقع في صمت القناعة بأنه قدرٌ محتوم لا سبيل من النجاة منه..

لا تتعجب إن كنت محبًا صادقاً، بينما من يستحوذ على قلبك لا تهتز مشاعره نحو عشقك.. كما أنت مخلصًا لحبك هو أيضًا أسيرًا لحبه ولا يريد الخلاص منه حتى لو كان فيه وجعه وألمه..

انسحب بهدوء راضيًا بقدرك ولا تصر أن تُظْهِر محاسن حبك.. فالحب جميل دون أن نطليه بمساحيق التجميل ولا نلبسه رداء القدسية.. هو صفحة ناصعة البياض لا يلوثها إلا الكاذبين..

لا تنتقم وتثأر لما تراه هزيمة لقلبك وحبك وتقرر الابتعاد عمن تحب.. لا تقاطعه ولا تغضب منه.. ربما هو مثلك مسلوب الإرادة مطعون في فؤاده.. كن قريبا منه يوما سيحتاج من يداوي جراحه ولن يجد قلبا مثلك يكفكف دموعه ويطيب خاطره ويجبر كسره..

في كل ليلة أدعو له بأن يعرف طريق السعادة.. وعندما تتساقط دموعك شوقا إليه.. قبل صورته واحتضنها بقوة لعلها تمنح قلبك صبراً جميلا..

عَبْثٌ

عَبْثٌ أن تحشد مشاعرك وأحاسيسك وتمنحها إلى قلب لا ينبض بحبك.. مهما حاولت استمالته بكلمة صادقة من حنايا قلبك أو رمقته بنظرة شوق لن تجد إلا تجاهل وردود تطعن كبرياءك..

لا تهدر وقتك وكرامتك وقيمتك مع من لا يريدك..

لو عشت العمر وحيدا مرفوع الهامة أفضل من أن تُنْكِس رأسك وتستجدي الحب.. الضعف لا يليق بنقاء وصفاء مشاعر صادقة تسبح في الفضاء وتلامس نجوم السماء..

الإحساس الشيء الوحيد الذي لا يباع ولا يشترى؛ ولا يعرف الزَّيَّفَ هو خارج لعبة الحسابات الشائكة..

دوما يقف البعض في منتصف العمر يراقبون وينتظرون للظفر بمن يعبر بهم إلى شاطئ الأمان.. ويديرون ظهورهم بقسوة إلى من مدوا إليهم يوما أَكُفِ الرحمة.. ويهرولون بسعادة نحو من يرتدون أقنعة مستعارة..

إلى القابعين في أبراج الأحاسيس الخادعة.. الكاذبون المخادعون جزاء عادل لكم..

وماذا بعد..؟

فجأة.. نتوقف في إحدى محطات العمر لنتأمل ما مر من حياتنا.. نحملق في عيون من نعرفهم ويحاصروننا ليل نهار فنجد أغليهم أشباح بشر..

نادرون من يلاحظون غيابك ويسألون عنك ليطمئنوا أنك بخير وأن قلبك لايزال ينبض.. بينما الحقيقة أنك فقط من يشعر بأن نبضك هو ألم وحزن.. وأنفاسك ليست إلا إشارة على أنك ما زلت على قيد الحياة..

وكثيرون يقتحمونك بقوة ولا يحترمون وحدتك ويمزقون رغبتك في استكمال ما تبقى من أيامك بصمت..

ووسط هذه الحالة التي تعصف بأرواحنا وتصيبها أحيانا بإحباط قد يتطور إلى كآبة ثم الرغبة في العزلة والانكفاء على الذات.. نحاول نفض الغبار الذي علق على جدران أيامنا.. ونتساءل ماذا حققنا.! وما الذي ضاع منا وسط خيبات الأيام.؟

نجد أنفسنا مثقلين بذنوب ومعاص؛ فنحزن ونغفل أن هناك الغفور الرحيم.. نندم على أيام أضعناها في البحث عن المال والشهرة ويتضاءل كل ذلك أمام لحظة واحدة نستعيد فيها صحتنا وعافيتنا..

نتباكى على تقصيرنا بحق أحبة رحلوا كانوا هواءً نتنفسه وجسرًا نعبر عليه إلى شاطئ الأمل..

نتذكر من أحبونا بصدق وأشعلوا قناديل السعادة.. وفقط طالبونا بأن نظل بجوارهم.. وبغرورنا بعدنا وتوهمنا أنهم سيظلون في الانتظار..

نقلب دفاتر العمر نجدها مزدحمة بمعارك وخلافات مع أصدقاء سقطوا من الذاكرة إما عمدا أو سهوا فنبحث عنهم فلا نجد لهم أثرا فقد اختفوا مع كل شيء جميل تاه في تفاصيل الزمان وهمومه..

وماذا بعد.؟

سؤال نتوجه به يوميا إلى أرواحنا الكامنة؛ وقلوبنا الحزينة.. وإلى أيامنا التي ضاع أغلبها ولم يتبق منها إلا القليل.؟ تمر الأيام ونظل جميعا ننتظر الإجابة.!

بقايا حلم

نقترب منهم بصمت ولا نحطم قيود عزلتهم.. نحترم رغبتهم في الانكفاء داخل قوقعة الألم.. نستجمع قوانا ونهرول نحوهم بفرحة العمر لنفجر أنهار الحنان.. فيردون: "مات الإخلاص والأمان"..

نترقب كلمة أو همسة تقربنا منهم ربما نخفف أوجاعهم.. فيرفضون ويصرون على إقصائنا من مشهد الوجع اليومي الذي يحاصرهم ويغمرهم ويسقطهم في بئر النسيان..

نتراجع بخفي حنين والحزن يعتصرنا.. فلن يحتوبهم ولن يشعر بهم أحد مثلنا؛ لكنهم يتمسكون بقرار البعد والاختباء من عبث وصراعات البشر..

نقدر انهزامهم وانصرافهم عن الحياة وإسدال الستار على أي شعاع لنور أو أمل قد ينفذ مجددا لقلوبهم المطعونة في سويدائها..

نستمر في الصمت ولا يزعجنا بعدهم، فهم في المكانة الأعلى في الروح.. مهما حاولوا وضع حواجز بيننا تشتعل أشواقنا.. فهم دماء تسري في عروقنا..

نسهر الليالي مع أرواحهم التي ترفرف حولنا.. ندعو لهم ونبتهل للخالق أن يداوي جراحهم ويخفف آلامهم.. وفي الصباح

نقطف وردة من بستان الأمل ونزرعها في طريقهم لعلها تمنحهم عبيرا جميلا..

نصبر ونتمسك ببقايا الحلم.. ربما يوما يدركون أنهم وحدهم في حنايا القلب يسكنون.. وحتى إن لم يدركوا.. يكفي أن يعلموا أن هناك مَن أحبهم ولا يريد إلا أن يرى السعادة تتراقص حولهم..

العاشق الصامت

هناك شخص حولك لا تراه وهو لا يرى سواك.. يقاسمك أنفاسك، ويرصد نظراتك بصمت.. يكفكف دموعك، ويطيب خاطرك، ويتوجع لآلامك، ويحلق في السماء فرحا لسعادتك..

يحفظ ملامحك، ويعيش أدق تفاصيلك.. يناجيك في كل ليلة وأنت لا تسمعه..

يغامر بحياته.. يعبر الحدود ليلقي في طريقك الورود.. ينتظر كلمة واحدة ربما تحييه، أو نظرة من ألم الانتظار قد تشفيه..

يقترب منك، ويحاصرك باهتمامه.. يضمك بحب السنين ويغمرك بالحنين.. يندس وسط محبيك ولا يتحدث.. قانعًا بأن يراك سعيداً، وهو يتقلب على جمر الاشتياق..

يمنعه الخجل - وأحيانًا قسوتك - أن يبوح لك.. يرسل إليك رسائل تفوح حبًا على جناح المحبة والمودة..

ينزف وجعا ولا يشتكي.. يتحمل تجاهلك أو غفوتك أو شعورك بأن ما امتلكه قلبك لن يرحل، وسيظل أسيرا لعشقك.. وبعد أن يفقد هذا المحب الصامت الأمل، ويدرك أنه مهما بذل من

عطاء وقدم من وفاء لن يحصد إلا ظلمًا وشقاء.. يرحل متواريا بدمعاته.. حازما ذكرياته وبرفقته آهاته..

تمر الأيام ونتجرع مرارة الآلام.. نلتفت حولنا فلا نجد الورود ولا النظرات.. ولا من كان يلملم أحزاننا، ويطبب جراحنا.. نكمل الحياة ملتحفين برداء الحسرات..

حلم جديد

يمضي العمر ونطوي أعوام.. تسرقنا الأيام.. ونستفيق على ضياع الأحلام.. نستسلم ونتوارى خلف أسوار الآلام دون كلام..

نغير العنوان وندير ظهورنا للزمان لنهرب من الأحزان.. نُسْكِت الآهات وندفن ما تبقي من ذكريات في كهف النسيان..

وعلى ضوء الشموع نبكي؛ ونبكي دون خجل من الدموع.. نشْرَعُ نافذة الأمل ونمزق أوراق الأمس.. ربما ينفذ ضوء من نور يبدد عتمة اليأس..

تتشابه ملامح الليالي.. وتحوم حولنا الأماني.. نهامس النجوم ونشكو للقمر الهموم..

وقبل أن نشيّع مشاعرنا لمثواها الأخير يأتي من بعيد حلمٌ جديد.. يمد يده إلينا لنعبر الحدود.. ويزرع بحبه المساحات القاحلة في قلوبنا بالورود..

نتوقف قليلا لنفرك العيون ربما يكون خيالا يداعب القلب المُثْخَنٌ بالجراح والمشتاق للأفراح..

نقترب رويدا رويدا من "الحلم الجديد" نتشبث به.. نتحسسه.. نضمه.. نشعر بدفء حنانه..

نتوسل للأيام أن تعطف علينا بعد قسوة سنين.. وتتركنا ننهل الحنين.. لنداوي الأنين..

ربيع العمر

يستمرئ الخريف العمر فتتساقط الأيام.. وتجف أنضر الأحلام على أغصان الآلام.. نطل من شرفة القلب المظلمة على أطلال الذكريات.. نغلقها سريعا خشية أن تدمي القلب أشواك الأمنيات..

نلقي الجسد المتعب من وطأة الهموم على أريكة كساها غبار الزمان؛ وبجوارها منضدة مبعثرٌ عليها أوراقاً مثقلة بحبر الأحزان.. يحاصرنا اليأس ونلملم أوراق الأمس..

يعترينا زهد الحياة ويكفينا القليل.. وننتظر لحظة الرحيل.. لا نفكر فيما هو آت فكل ما فينا مات..

يسكننا وجل العابرين وسكون الراحلين.. ونحزم الحقائب إلى وادي النسيان.. ثم يأتينا من يمنح قلوبنا الأمان ويرويها بفيض من حنان.. ويحول خريف العمر إلى بستان.. هو ربيع العمر الذي ينسج من خيوط الحب أجمل الآمال.. ويصبح البعد عنه محال.. هو الفرحة التي تعيد النبض إلى القلب..

بيتٌ من رمال

لا تبني بيتًا من رمال لأنه سيهدم مع أول موجة تلامس الشاطئ.. ولا تشيد جسرًا من مشاعر وأحاسيس لأنك ستسقط لا محالة في بئر الندم بعدما تخور قواك من الوجع وقسوة الألم.. ولا تنسج من الأحلام أوهام.. لأنك بعد لحظات ستستفيق من الحلم الجميل وترتطم رأسك بواقع مرير..

عش قانعا بألمك ووجعك ولا تسعى كثيرا لتطيب الجراح.. ربما جرحك وإن كان غائرا أرحم من طعنة غادرة تنفذ لقلبك فتدميه ما تبقى من العمر..

بعض القلوب تظل صامتة مهما مرت سنوات.. لا تشتكي ولا تصرخ ولو هزمتها الآهات.. فلا فائدة من صراخ وسط صحراء.. لن يسمعك؛ ولن ينقذك؛ ولن يرق لحالك أحد..

تظل هذه القلوب الصابرة تقاوم وتعافر رغبتها أن تغادر كهف الصمت لتبصر نور الحب.. دوما تشعر أنها ستعود مكسورة المشاعر.. مهزومة الإحساس.. فتنزوي بصمتها بعيدا عن الناس.. فالصمت أحيانا أبلغ من الكلام خاصة لقلوب تتعمد النسيان وترفض استجداء العطف فتسقط صريعة الأحزان..

الرقص على أشلاء العمر

ليعد كل شيء إلى مكانه.. القلب لجراحه والعمر لصراخه.. فما أقسى موت الأفراح.. وألم الجراح.. وما أتعس قلب تنفس عبير الورود بعدما ظل ورقة صفراء ذابلة على الأغصان؛ ثم عاد القلب ينزف الدموع وحيدًا كما كان على ضوء الشموع.. وما أحزن مشاعر جرحت بعدما ظلت سنين تشتاق للحب والحنين.. وما أوجع كسر قلب وجرح أحساس من أغلى وأعز الناس.. وما أصعب نزع روح من حنايا القلب بعدما سكنتها بحب..

قدر بعض القلوب أن تعيش كالأموات.. فلا هي دفنت وارتاحت.. ولاهي تعيش الحياة وتسعد.. هي حالة من الرقص على جثث وأشلاء العمر..

في كل يوم تروي هذه القلوب المهزومة من الأحزان قلوب محبيها بالحنان.. لا تطلب نظرة عطف أو شفقة.. كل أحلامها كان لحظة دفء وأمان.. يمر العمر ويمر الزمان.. ولا هي عرفت الحب ولا ارتشفت يوما قطرة حنان.. يكفيها أنها دوما ينبوع عطاء ووفاء ينهل منه كل من زرع بقلبه معاني الصدق والنقاء.

دواء القلوب

قبل أن تجهز خنجرًا لرد الطعنة على من باغتك بطعنة نافذة.. داوي قلبك بالتسامح والمغفرة.. أصفح وأترك الظالم يحصد ثمرة ما جناه.. وثق بأنك لن تحصد إلا خيرًا ونقاء وسكينة ترفرف على قلبك فتطيب كثيرا من جراحه..

أغسل أحزانك بالحب والحنان.. أغرس في قلوب محبيك وردة واروها بالأمل.. أفتح نافذة للأحلام.. واسي كل من تراه يتجرع مرارة وحسرة ووجع الأيام.. لا تكتفي بالكلام.. عافر وقاتل لتنزع الآلام..

لا تحزن لو رحل كل من كنت تتصور أنك تحبهم وأصبحت وحيدًا.. قد لا ترى في وحدتك وصمتك طوق نجاة من وجوه كاذبة؛ وقلوب مخادعة؛ وأحاسيس زائفة.. أسقط من عمرك كل لحظة ندم وجفف كل دمعة ألم..

لا تستسلم للأحزان وقاوم وتذكر من يحتاجك لتمنحه الدفء والحنان.. قد تفقد حبيبا أو صديقا أو قلبا كان منية عمرك.. ولكنك قد تكون أملاً وسببًا لإسعاد كثيرين شاء قدرهم وقدرك أن تكون مسئولاً عنهم.. قد يكونون أبناءك؛ أو أصدقائك.. أو مجرد بشر يحتاجون لقلب صادق يمنحهم قيمة المعاني الجميلة والأحاسيس النبيلة..

لا تبخل عليهم من حنانك، وشيد لهم جسرا ليعبروا به أنهار ومرارة الأحزان لشاطئ الأمل والأمان..

نصف حياة ونصف موت

يرحلون وبرفقتهم ذكريات العمر.. يأخذون الفرح؛ ويتركون الجرح.. هم أرواح تسكن حنايا القلب.. تبكيه من لوعة الشوق.. تدميه من وجع البعد..

هم ربما وهم أو سراب.. وربما واقع تراه ولا تلمسه.. هم ورود تزرعها في بستان عمرك ولا تتنسم عبيرها.. هم حلم يداعب خيالك ويؤرق منامك.. هم إحساس مختلف يهاجم قلبك فيستسلم لهم راضيًا سعيداً محلقًا بحبهم في سماء النقاء والوفاء والصفاء.. مرتويًا من عطفهم.. ملتحفًا بدفئهم..

هم حالة من اللا وعي تزاحم أفكارك وتدفع عقلك لطريقٍ من أشواكِ القلق والخوف عليهم.. هم حالة من السمو في المشاعر تعيش معهم حياة بحلم وأمل.. وبرحيلهم تعيش الموت البطيء..

هم نسخة واحدة في حياتك لا تتكرر لأن الأرواح لا تتشابه.. تقسو عليهم.. تظن بهم وتسيء لهم فيسامحوك.. يترقبون كلمة منك تطيب جراحهم.. عيونهم وقلبوهم تحاصرك.. يعيشون معك دون أن تراهم.. يتمنون الموت وألا تصاب بأذى.. يضحون بأرواحهم من أجل إسعادك.. لا يخذلونك أبدا إن طلبتهم..

يحتوونك بحبهم الصادق.. ويضمونك لحضنهم لتنعم بدفء المشاعر والأحاسيس الجميلة.. هم نصف حياة ونصف موت.

أوراق العمر

في رحلة الحياة تتساقط كثيرٌ من أوراق العمر.. بعضها جفت لضياع الحب والحنان ثم ماتت على الأغصان بعدما فقدت الأمان..

وأخرى تهاوت سريعا وتطايرت مع هواء الخريف القاتل الذي يبعث في النفس الكآبة ثم سقطت صريعة..

قد ينفض من حولنا كل من منحناه نور أعيننا.. أو يرحل من عبر إلى شاطئ النجاة على حطام قلوبنا..

تنظر حولك لا تجد من وعدك أن يبقى العمر بجوارك.. ويظل هواء تتنفسه وإحساس صادق يروي مشاعرك..

وبينما أنت وحيد بين الموت والحياة مثل "عصفور جريح" يقف على جذع معوج والفزع يكاد يخلع قلبك من مصير محتوم، تهفهف وريقة جميلة بجوارك تمنحك نسمة تعيد إليك روحك.. تحاصرك بالدفء الذي افتقدته والعطف الذي حرمت منه.. تكفكف دموعك.. تطمئنك بأن قلبًا واحداً يحبك بصدق قد يغنيك عن الدنيا وما فيها..

دمتم كاذبون

عفوًا.. نفد رصيدكم من المحبة.. لا تحاولوا الاتصال مرة أخرى.. تم قطع حرارة المشاعر.. وتمزيق أوتار الأحاسيس..

عفوًا.. لن نلتقي في يوم آخر.. أيامي لم يعد بها ذكرى لكم.. أرحلوا وابحثوا عن قلوب جديدة تتلاعبون بها..

حتما سيتواصل نجاحكم في مهمة تدمير الصدق؛ ونسف المعاني الجميلة.. لا يزال الأغبياء كثيرون يعتقدون أن هناك قلوب تنبض إحساسًا..

هنيئا لكم على هذا النجاح المبهر.. علقوا على جدران قلوبكم المريضة أوسمة ونياشين سحق النقاء..

ضعوا فوق رؤوسكم دروع التباهي بالفوز الزائف.. احتفلوا وأشربوا نخب الانتصار من كؤوس الكذب..

عودوا بالغنائم وأقيموا الموائد.. انهشوا بشراهة جثث ضحاياكم.. استمروا لا تقلقوا البلهاء كثيرون.. دمتم كاذبون..

أوهام

لا ترسم حلما من أوهام.. حتى لا تسقط صريع الآلام.. واجه حقيقة ذاتك. وتأمل كيف هزمتك الأحزان وأفقدتك القدرة على الكلام..

أرحل من قلب تخيلت أن لك فيه مكان.. يوما ستجد من يمنحك الدفء والحنان..

لا تلُمْ قلبك لأن حبه عانق السماء ونثر في بستان المحبة ورود الوفاء..

خلف ضمائر القلوب من منا يدرك صدق النوايا.. ربما ضحكة أو دمعة أو رواية..

انهض سريعا من كبوة أحزانك وانفض غبار الكذب.. واطوي تفاصيل الحكاية..

جفف دمعك.. داوي جرحك.. خلف أسوار العمر من ينتظرك لتبدأ معه أحلى بداية..

الحب الحقيقي

الحب الحقيقي مثل أوراق الشجر.. يترعرع بالعطاء.. وينمو بالصدق والوفاء..

ويجف ويسقط صريعا بالجفاء والإهانة.. ويلفظ أنفاسه الأخيرة بالغدر والخيانة..

لا تلهث خلف من أغلق في وجهك كل الأبواب.. ولم يَرِقُ لألمك وكتب عليك العذاب..

لن تنزع حبًا من قلبٍ طوى قصتك؛ وباع محبتك؛ واستباح أجمل وأنقى مشاعرك..

لا تنتظر من قطع تذكرة الرحيل من حياتك؛ ونسى ذكرياتك.. وذبح أحلامك..

من يحبك سيضحي بعمره وسيعبر البحار والأنهار.. ولو فقدك سيعلن الانتحار..

عود قلبك ألا ينبض في زمانٍ مات فيه الصدق وانتحرت الأشواق ونضب ينبوع الحنان.

سيمفونية المشاعر

الحب.. هو الحضن الدافئ في ليالي البرد.. واليد الحانية التي تجفف الدموع في لحظات الحزن والألم.. والاحتواء في أوقات الانهزام والانكسار..

الحب.. هو سيمفونية المشاعر ولحن السعادة الذي يطرب القلب ويحلق به في السماء.. هو البلبل الذي يدندن بأجمل الألحان.. وعصفور الأمل الذي يشدو بأرق الأنغام..

الحب.. هو عاصفة من الأحاسيس تزلزل الكيان.. هو وحده القادر أن ينعش القلب بجرعة الحنان.. هو ورود جميلة على الأغصان.. هو الأمان والعنوان..

الحب.. يضعك على أعتاب الحلم.. ويلقيك في طريق الحياة.. البعض يكمل المشوار فيجد مبتغاه.. وآخرون يسقطون في منتصف الطريق ويرجعون يجرجرون ذيول الندم والحسرة والألم.. لكن يكفيهم أنهم لم يرتدوا وجوهًا مستعارة.. ويحتفظون في حنايا قلوبهم بمشاعر نقية.. وأحاسيس وفية..

القاتل

ليس كل قاتل يمسك بيده سكينًا ليذبح ضحاياه.. هناك قلوب تموت ضمائرها فتقتل من أحبتها بقسوة البعد دون ذنب اقترفته إلا أنها وهبتها نبضها وحيها؛ وكل ما تملك من إخلاص ووفاء..

تعاقبها لأنها رسمت يوما لوحة بأرق المعاني.. وشدت بأعذب الأغاني.. وحلقت معها في سماء الحب بأجمل الأماني..

هي قلوب.. ظالمة لا تعرف الرحمة.. تسفك دماء المشاعر البريئة.. تدهس الأحاسيس النقية.. تدفن حب العمر في مقبرة الصمت وترحل.. دون أن تترك لو كلمة تطيب الجراح.. أو وردة تحمل نسائم الذكريات..

العقاب

لا يوجد أقسى من العقاب بالصمت.. فهو الدواء المر الذي نتجرعه أحيانا لعقاب أنفسنا، لكنه دواء شاف للأبد من الآلام ولو كان على جثة الأحلام.. أو كان النبضة الأخيرة لقلبك في رحلة الأيام.

الصمت.. لغة الموجوعين وصرخة الأنين وطريق الصابرين وعلاج المجروحين من موت الحنين..

الصمت.. عزة في وقت انكسار ونهاية لعذاب الانتظار وقارب نجاة لحبك قبل أن يقرر الانتحار..

الصمت.. يرفع الهامة ورد قاس على من يتوهم أن الحب مهانة..

ورقة مطوية

يشدنا الحنين إلى ورقة مطوية في أحد الأدراج أو صورة لذكرى جميلة أو حزينة ونبحث عن أغنية كان تدغدغ مشاعرنا.. ونسرح بخيالنا.. فنصمت..

ثم نسحب تنهيدة كبيرة من أعماق الفؤاد الصابر على الألم والوجع.. المتعب من الحزن.. فتسقط دمعة من عيون ملتهبة من سهر الليالي تبكي على رحيل حبيبٍ غالٍ.. أو تدوي صرخة تشق صدرًا طالما يشتاق للحنين..

نحتاج حينها لعاصفة تجتاحنا.. لزلزال قوي ينسف مشاعرنا المتبلدة بفعل الزمن.. نشتاق بلهفة للحظةِ دفءٍ صادقة تذوب فيها أحاسيسنا التي دفنت في مقبرة الأحزان..

نحدث أنفسنا.. أين كنا.؟ وكيف صرنا.؟ وكيف ضاعت منا كل هذه السنوات.؟ فلا نجد إجابة لهذه التساؤلات.. فنتوجه سريعا لأقرب خيط من نور لنحجبه قبل أن ينفذ لقلوبنا لكي نواري ما ارتكبناه من جرم بحق أنفسنا..

يعيشون لإسعاد غيرهم

يعيشون لإسعاد غيرهم.. يرسمون بريشة الأمل أجمل لوحات العمر.. ينشدون أجمل الأغاني.. وينسجون من خيوط الوفاء أرق الأماني.. هم طيفٌ جميلٌ يمر على القلب فيمنحه الأمان..

نخاف أن نقترب منهم لنحرقهم بلهيبِ الأحزانِ.. ونكتفي بدفء مشاعرهم.. وفيض أحاسيسهم

ومثل كل شيء جميل عمره قصير.. يرحلون.. ويتركون لنا الحسرة والآلام.. ونندم لأننا عشنا أسرى للصمت.. مكبلين بقيود الزمان.. فتبكي العيون بعدما جف نبع الحنين وضاع أمل وحلم السنين.. يرحلون ومثلهم أبدًا لا يعودون..

جسر

كن جسرًا يعبر عليه كل الحالمين بأملٍ لغدٍ مشرق.. ولا تحزن لو فشلت في أن تنجو بذاتك وكان مصيرك الغرق وضياع أحلامك.. هكذا قدر القلوب التي تعطي ولا تنتظر المقابل..

يكفيك أنك أعطيت بسخاء واحترقت لكي ترى من تحب يعبر أنهار اليأس إلى شاطئ الرجاء..

كن فخورا أنك نثرت بذور الأمل.. وزرعت أشجارًا من الوفاء.. وفجرت بحارًا من النقاء.. ورسمت بأناملك لوحات جميلة مبدعة تجسد معاني الصفاء..

كن نهرا من العطاء ينهل منه كل الباحثين عن أمل أو رجاء وحلم جميل.. وأبنِ بقلبك قصرًا من المحبة يضم كل الأنقياء الأوفياء..

كن قمراً ينير طريق المحبين.. ربما تبدد في قلوبهم ظلمة اليأس وترشدهم لطريق الحنين..

الصدق

الصدق هو الطريق الصعب الذي لا يسير فيه كثيرون في زمن ماتت فيه الضمائر.. ورحلت المشاعر الوفية لمثواها الأخير..

المسافة شاسعة بين القلوب النقية البريئة التي تتحدث بنبضها الحقيقي؛ وبين قلوب كاذبة مخادعة..

لا تدرك هذه القلوب السوداء أنها بظلمها قد تقضي على أملٍ وحلمٍ لا يزالان يحبوان.. ويحتاجان لمن يحنو عليهما.. لمن يمنحهما عطفًا ويحتويهما.. ويبرهن لهما أن بساتين الحياة مازالت تنبت ورودًا.. وأن السماء حتما ستمطر لتغسل أحاسيسنا من تراب علق بها.. لكنهما سيسقطان مع أول حبات ندًا تلمس قلوبنا بصدق..

لكل من يتاجرون بمشاعرهم المزيفة.. ويرتدون الأقنعة.. والوجوه المستعارة.. تنفسوا الصدق ولو كان الأخير في حياتكم.. وأسدلوا الستار على مسرحية الكذب قبل مماتكم..

نعمة الوحدة

البعد عن البشر نعمة لا يدركها كثيرون.. فلا شكوك ولا ظنون ولا عيون تلاحقك بنظرات من الريبة أينما تكون..

الوحدة - وإن كانت أحيانا قاسية وموحشة - لكنها الحالة الإنسانية الراقية من الصمت والهدوء والسكينة..

تستطيع في وحدتك أن تتأمل تدابير وأحكام القدر.. وأن تسترجع ما بك من ذكريات.. حينها وحدك من سيدفن مرارة القسوة ويطيب الوجع ويسكت الآهات..

في وحدتك تستلهم من خبراتك ما يمنحك القوة على مقاومة تحريض قلبك أن تتمرد على اختيارك..

ابتعادك عن قلوب قاسية ووجوه مستعارة ومشاعر وأحاسيس مزيفة.. قارب نجاة لما تبقى بداخلك من إنسان يفيض بالحب والحنان

الحزن

الحُزن.. أن تحتاج بشدة لتبكي ولا تجد من يجفف دموعك.. ولا من تدفن رأسك في حضنه ليمنحك لو لحظة صادقة من أنقى المشاعر الإنسانية..

الحزن.. أن تتجمد الدموع في عينيك خشية أن يرمقك من تهب حياتك لإسعاده فيرق لحالك؛ فتتساقط دموعه حزنا عليك..

الحزن.. أن تعيش الحياة بدون الرغبة أن تستمر فيها.. ولكن قدرك أن تعيش من أجل من تتعلق مصائرهم بك.. فلا ذنب لهم في أحزانك..

الحزن.. أن تتشابه عندك الأيام.. وأن تفقد القدرة على الكلام من هول ووجع ومرارة الآلام..

الحزن.. أن تتعب من كثرة البحث عن دواء لأوجاعك ثم تكتشف أن العلاج الوحيد هو الصمت..

أرضٌ من وجع

بعض القلوب تنبت في أرضٍ من الوجع.. هكذا حكمة الله.. أن تتفتح الورود وسط الأشواك..

تتحمل هذه القلوب قسوة الآلام.. يجافيها النوم.. ولا تعرف الأحلام.. فتسكت عن الكلام.. فالصبر يمنحها قدرة على الصمت؛ والرضا يغلفها بالهدوء.. والقناعة لا تجرفها إلى حافةِ طريقٍ فيه هلاكها فتظل قابعة في كهف من النسيان.. تعاني الحرمان.. تبكي من ضياع الأمان.. تتوسل للعمر أن تعرف لو للحظة إحساسَ.. وأن يحتويها قلبٌ ينبوع من حنان..

يمر عام.. وراءه عام.. وتظل القلوب المهزومة من وجع الزمان.. ترفض أن تهزمها الأحزان.. تتحدى الألم.. وتتمسك بالأمل ولو كان خيطٌ رفيعا.. أو شعاع من نور وسط عتمة اليأس..

وعندما يأتيها الحلم الذي طالما انتظرته سنين لتنهي رحلة الأنين.. تستفيق على صخرة الفراق.. ومرارة وقسوة الاشتياق.. وتدرك أن القلب الذي نبت في أرض روتها دماء الجرح سيظل دوما يضل طريق الفرح..

المرآة

نظرت في المرآة فوجدت وجها لا أعرفه.. نظرت خلفي فلم أجد أحدا.. فتشت في كل زوايا غرفتي.. فلم أجد سوايَّ وبعضًا من أوراقي المبعثرة.. عدت للمرآة ذاتها علني أتذكر من صاحب هذا الوجه.. كان بداخلي إحساس يدفعني دائما لرفض قبول هذا الوجه العابس..

عشت الألم سنوات وشق صدري كثيرٌ من الصرخات والآهات.. ولطالما ذرفت عيوني الدمع في ليالي الحزن والوجع.. ولكن وجهي كان دوما ينطق أملا..

رويت الحب في بستان العطاء.. انتظرت يوما علني أحصد حلما جميلا أو أجد من يرمم الكيان.. ويمنحني لو لحظة دفء أو حنان.. فمر العمر في انتظار أوهام..

رحل من رحل..

وظلت الآلام..

تألم ولا تتكلم

تألم ولا تتكلم.. فالصمت أرحم من عيون ترمقك بنظرة عطف أو شماتة.. والوحدة أفضل من بشر لا يرحمون ضعفك ويستغلون سقوطك ليجهزوا عليك بأسلحة القسوة والظلم.. مهما تكلمت.. مهما ارتفع صوتك.. لن يشعر بك أو يتألم أحد لأوجاعك.. ولن يذرف أحدٌ دمعةً لأحزانك.. جرب الصمت فهو الدواء من كل وجع وشقاء.. الصمت لغة الموجوعين.. وهو الحالة الإنسانية الراقية من الحزن دون أن تزعج غيرك..

ستار النهاية

إن قررت أن تسدل الستار على نهاية فصل من حياتك فأترك وردة أو كلمة وداع تليق بقيمة الإحساس والمشاعر الوفية..

لماذا تترك جرحًا وألمًا ووجعًا؛ ولماذا ترحل في الظلام كالهارب من جريمة.؟ لا "تترك" أثرًا لجريمتك لكيلا يستدل على مكانك..

الهروب والتخلي عمن يحبك في عز احتياجه جريمتان.. جريمة قتل الإحساس.. وجريمة طعنة لقيمة هذا الإحساس لمن كان يوما يتخيلك أغلى واعز الناس..

بعض الناس يفضل دائما أن يترك الضحية غارقة في دماءها.. فلا هو أوقف الدماء ولا ترك كلمة رقيقة لعلها تداوي جرحا أو توقف لحظة ألم..

القطار

وقفت انتظر وصول القطار؛ وتعب قلبي من طول الانتظار.. يمر قطار وراءه قطار.. وحبيبي لم يعد في أي قطار..

جلست على حافة الرصيف وحيدا مرتجفا.. ملتحفا بمعطف الأمل.. تجمدت الدماء في عروقي.. وتصبب العرق من جبيني.. وارتعدت أوصالي..

حينها.. أدركت انه لن يعود فقد اختار لحبنا طريق الآلام.. وكتب بقسوته شهادة الوفاة لأجمل الأحلام..

مرت سنين.. وبقلبي حزن دفين وجرح يبكي العاشقين وحسرة أدمت المحبين.. ولكني لم أنس يوما موعد القطار.. في كل يوم أذهب لنفس المكان.. وبداخلي الذكريات ويراودني الحنين.. ربما يأتي في أي قطار.. ربما أراه لحظة قبل الرحيل.. فلم يعد بالعمر كثير..

أيها الساكن قلبي وروحي.. من بعدك يُطَّيبُ جروحي.. ارحل ودعني لوجعي وألمي وأنيني.. ارحل.. يومًا ما ستدرك قيمة حنيني ودفء سنيني..

هي وحدها

هي وحدها من أحلم أن أعيش العمر في قلبها.. وأناجي طيفها واشتاق لدفئها.. هي نبض الوجدان والحب والشوق وواحة الأمان..

هي وحدها تشدو على جدران قلبي بأجمل الألحان.. هي أجمل عصفور على الأغصان..

هي وحدها من أحببتها؛ وعمري فداء عمرها.. حياتي لا تساوي لحظة بقربها..

حلمي أن أسكن عينيها وأطبع كل يوم قبلة على جبينها..

هي وحدها تغيب فيموت الحنين.. هي ينبوع الحب وشوق السنين.. هي عشق مجنون.. هي قلب حنون.. بدونها لا أكون..

الموت الحقيقي

الموت الحقيقي ليس برحيل الأجساد.. ولكن برحيل الأرواح التي كنت تشعر معها بنبض وجدانك.. وبطعم السعادة..

الموت الحقيقي.. أن تعيش بجوارك أجسادٌ تزاحمك تفاصيل يومك.. وتغيب عنك أرواح كانت تشارك كل لحظة في عمرك..

الموت الحقيقي.. أن تعيش غريبا وسط من حولك فلا تشعر بهم ولا هم يلاحظون حضورك أو غيابك..

الماضي الجميل

يهفو القلب إلى لمسة حانية؛ أو حضن دافئ؛ أو ابتسامة صادقة كان يمنحنها لنا فقط.. حنان أم معطاءة؛ أو عطف أب مثابر.. نهرول سريعا إلى صورة أو ورقة أو ركن من زاويا الغرفة كان شاهدًا على أجمل وأصدق وأنقى أيام العمر..

تتساقط دموعنا شوقًا لغائب لن يعود.. ووجعًا على أنهار الحنان التي نضبت.. وألمًا على الابتسامة الصادقة النابعة من حنايا القلب التي ماتت مع رحيل من كان وحده قادرًا على زرع الأمل في القلوب..

نستفيق من رحلة العودة إلى الماضي الجميل على صخب واقع أحلاه مرا؛ وأرحمه قاسيا.. نلملم جراحنا فلن نجد من يداويها.. نحبس دموعنا فلن نجد من يكفكفها.. نصمت فالصمت لغة الموجعين والحالة الإنسانية الراقية من الحزن دون أن تزعج غيرك.

القلوب النقية

لا يعرفون إلا العطاء والوفاء.. يزرعون الأمل والصدق والمحبة في القلوب الحزينة.. ويحولون المساحات الشاسعة في صحراء قلوب محبيهم بإخلاصهم لبستانٍ من النقاء.. يتفانون في الحب لأنه أرقى مشاعر إنسانية..

يغدقون على من يحبون العطف لأنهم نبتوا في أرض مروية بالخير.. يتلقون الطعنات بصبر وصمت ويتحملون الإساءة.. لديهم قدرة على التسامح والعطاء بلا حدود ويتمتعون بقدرة نادرة على الترفع عن رد الطعنة بمثلها.. لأنهم لا يعرفون معنى الخيانة..

يحلقون في السماء مثل الطيور المغردة بأجنحة من المحبة.. ينثرون بذور الأمل في كل القلوب الطامحة بحلم سعيد حتى وإن كانت قلوبهم تنزف حزنا ووجعا من الألم.. لوحاتهم ملونة بالتفاؤل وتجسد كل المعاني النبيلة الراقية..

يعزفون الأغاني الجميلة على أوتارٍ من الوفاء.. يبنون مدنًا من الأمل طرقاتها مزدحمة بقلوب صادقة.. يتنفسون عبير الورود الجميلة.. لا يخذلونك أبدًا إن طلبتهم وإن كانوا يصارعون الموت.. فالحياة لديهم أن يروا السعادة في عيون أحبائهم.. إنهم أصحاب القلوب النقية..

الصامتون

صامتون رغم الجرح لا يعرفون الفرح.. لا نشعر بأوجاعهم.. يدفنون آلامهم.. يصبرون على نزف دماءهم.. يضحكون بيننا ثم يتوارون سريعًا حتى لا نلمح الدمع في عيونهم.. يمنحونا الأمل وقلوبهم مهزومة من قسوة وظلم الزمان.. هم أشجار جميلة في بستان العمر تثمر ورودا من المحبة والمودة تعطينا الأمان.. ينبوع من المشاعر الرقيقة ونهر متدفق من الحنان..

هم نوع مختلف من البشر.. نتعلم منهم الصبر مهما كان الظلم.. والعطاء مهما كان الجفاء.. ينقشون على جدران قلوبنا لوحات بديعة من المعاني والقيم النبيلة بريشة الوفاء.. يفجرون في عيوننا بحور من النقاء.. نستظل بصفاء نفوسهم من لهيب الآلام.. يطربون الأحاسيس ويشدون بأجمل الألحان وأرق الأنغام..

نهرول نحوهم في وقت الانكسار ولا نتعب من طول الانتظار.. وحدهم أحضانهم تعطينا الدفء في ليالي البرد القاسية.. قلوبهم المعطاءة الوحيدة القادرة أن تبدل ما في نفوسنا من يأس لأمل.. غيابهم يعني غياب نور

الشمس وضياء القمر.. رحيلهم يعني موت القلب وتوقف حلم العمر.. في بعدهم ينضب نهر الحنين وتتوقف السنين.. ويغادر القلب الفرح ويسكنه الأنين.. نختصر فيهم الحياة.. لأنهم منية القلب وحلمه وأمله ومنتهاه.

نهر الأمل

في حياتنا قلوب..

هي مجداف في نهر الأمل وشراع في مركب الحياة.. قلوب تمنحنا الحنين وبالسعادة تغمر السنين..

هي قلوب.. تنثر الصدق وعبير الأزهار بسخاء.. تعلمنا كيف يكون النقاء والصفاء؛ وكيف نصبح أنهارا من العطاء.. نعيش العمر نرتوي من حنانها ونعرف الدفء في أحضانها..

ما أقسى رحيل هذه القلوب التي نتنفس بحبها واحتواءها.. وما أصعب فقد الشمس التي كانت تمنحنا الدفء من برد الزمان.. وما أوجع خفوت القمر الذي كان ينير طريقنا ويعطينا الأمان..

ورود وأشواك

لا تقتل أملاً ولا تذبح حلماً.. مادام في القلب بقايا أمنية.. لا تطوي عمراً.. ولا تنسف حبا ولو كانت ذكرياته مؤلمة.. لا تجلد ذاتك ولا تعاقب قلبك على إحساس صادق.. وإن كان جزاء حبك وصدقك وإخلاصك طعنة نافذة تخترق نقاء مشاعرك فتدميها وجعا وحسرة وألما..

عش فخورا بصدقك حتى لو اكتشفت زيف قلوبٍ تفانيت في إسعادها وتمنيت لو ضحيت العمر من أجلها.. لا تندم على عطاءٍ زرعته في أرض المحبة.. ولا على وفاء نثرته وسط من لا يعرفون قيمة الصدق والوفاء.. واصل حبك وعطاءك..

واصل حلمك وأملك.. لا تستسلم.. فالورود الجميلة تتفتح وسط الأشواك..

ما الذي تغير.؟

كيف نستعيد الأحلام.. ونسترجع طعم الأيام.. كيف ندفن الوجع والآلام.. كيف يعود كل منا إنسان؟؟

لماذا تغير كل ما فينا.؟ ليست هذه هي الوجوه التي كنت أحفظ تجاعيدها.. ليست هذه هي القلوب التي احتوتني بدفء أحاسيسها.. ليست هذه هي الأحلام التي كانت يوما تعانق السماء.. ليست هذه الآمال التي كانت ترتوي من نهر المحبة والعطف والحنان والوفاء..

ما الذي تغير.؟ كيف كنا.؟ ولماذا صرنا هكذا بلا قلوب تتدفق عطفا وحبا وإحساس.؟ لماذا أصبحنا بلا أمل بلا عنوان.؟ بلا حلم بلا دفء أو حنان.؟

منديل

جلست وحيدًا في ظلمة إحدى الليالي.. أقلب بقايا أوراقي واتجرع مرارة أيامي.. فتحت نافذة غرفتي لأتنسم عبير أحلامي..

سبقت عيوني أناملي نحو أحد أدراجي.. وبرغم دموع الألم والندم والاشتياق هرولت نحوها بلهفة العاشق المشتاق..

كانت مطوية خطها قلبي عن ذكرياتي ورغم طول السنين يراودني الحنين كلما يهفو قلبي لمن يوما أحبها يسترجع كلماتها ويشتم عطر منديلها.

يد حانية

تقسو علينا الحياة بأوجاعها.. تتقاذفنا أمواج العمر بأحزانها.. نتوه في دوامة الأحلام بخيالها.. نعافر ونقاوم حتى الرمق الأخير.. تسقطنا الأحزان في بئر الآلام.. نعتزل البشر ملتحفين برداء الصبر..

نضيء الشموع وسط أنهار الدموع.. نهفو نحو لحظة بالعمر كله.. نشتاق لليد الحانية التي كانت تجفف دموعنا.. وللحضن الدافئ الذي كان يحتوينا في انهزامنا وانكسارنا.. هو المكان الوحيد الذي نبكي فيه بلا خجل.. فما أصدقها من دموع متدفقة من عيون تجافي النوم.. وما أجملها من مشاعر صادقة من قلب معطاء..

الاختبار الحقيقي

المحن والمواقف الصعبة هي الاختبار الحقيقي الذي يكشف حقيقة من يزاحمونك في تفاصيل أيامك..

البعض يرمقك بنظرة عطف أو شفقة.. ويواسيك بكلمة يطيب بها خاطرك ويرحل سريعا ولا يعود..

وآخرون ينغمسون في آلامك.. يشاطرونك أحزانك.. ويجففون دموعك.. ويلتصقون بروحك ولا يتركونك إلا بعد أن يتأكدون أنك صرت قادرًا أن تتغلب على أزمتك وتجتاز كبوتك وتعبر نهر أحزانك لتكمل مسيرتك في الحياة..

في الأوقات العصيبة.. نحتاج لمن يمنح قلوبنا الدفء ليبدد برودة المشاعر إلى أحاسيس جميلة تعطينا طاقة أمل.. وتفتح نافذة لشعاع من نور وسط عتمة اليأس..

قد لا نرى في أوجاعنا إلا قسوة الألم لكنها حكمة الله لندرك من يستحق أن يكون في سويداء قلوبنا.. ونسقط الأقنعة من الوجوه المستعارة.. ونزيل مساحيق الرياء والنفاق من العيون الكاذبة..

البعاد

وإن قررت يا عمري البعاد.. سيبقي حبك في حنايا الفؤاد.. في كل ليلة استرجع الذكريات.. واحتضن صورتك وأنام.. وحدها تخفف الآلام..

على أبواب قلبي الصامت المسكين زرعت البنفسج والياسمين.. سأظل أرويه بدمعي الحزين.. ومهما طالت رحلة الغياب واشتد الوجع والعذاب لن يسكن قلبي بعدك يا نبض روحي أحباب.. لا تندهش إن بقيت على عهد الوفاء.. لا أملك إلا قلبًا أحبك بنقاء.. ومن أجلك غرس الورود في بستان الصفاء..

بنيت لحبك قصر من الآمال وأعلم أن الوصول إليك محال.. فـ بيني وبينك بحار وجبال..

يكفيني أنك يوما بعثت في قلبي الإحساس بعدما مات سنينًا طويت خلالها الأمل والحنين.. يوما قد تقرأ بعض كلماتي حينها قد أكون رحلت وهدأت آهاتي.. لا تنساني بعد مماتي..

على قبري ألقي بعض أشعارك.. سأسمع صوتك وهمسك ستصلني نبضاتك.. وقبل أن ترحل اترك بعض من ضحكاتك..

الصمتُ المسموع

تصمت وأسمع همسك يعانق همسي.. فأنت وحدك حبيب يومي وأمسي.. صمتك يدوي ويخترق حنايا قلبي..

ترحل.. لكن كل ما حولي ينطق باسمك.. أناملي لا تجيد إلا رسمك.. ذكرياتك تزاحم مكاني.. تطاردني وترافق أحلامي..

صوتك الصامت مسموع يسعدني ويشجيني.. وعندما أشتاق إليك.. يهزمني فيبكيني..

طالت غيبتك فتعمقت الجروح لكنك تسكن الروح..

وعدت يا قلبي.. تواسيني ولا تعلم أنك ما زلت نبع حنيني..

الغياب

أعلم أنك قطعت تذكرة الغياب ولن تعود.. لكن قلبي في كل ليلة ينتظرك ويصون العهود..

في المساء.. أجمع أوراقي المبللة بدموعي لأحكي لك عن أشواقي.. ومع أول خيوط الصباح أمزقها وألقيها لتتطاير في السماء..

أغفو فتداهمني في الأحلام.. أتوارى خلف ظلام الليالي لأدفن بقايا الأماني.. فأسقط غريقا في نهر أحزاني..

أصمت وأنا في أشد الاحتياج للكلام.. لكن الصمت يحفظ كبرياء الروح ويطبب الوجع والجروح..

نهامس أنفسنا ونتساءل.. من يسمعنا بقلبه ويطيب خاطرنا ويحتوينا.. من يداوينا ويمسح برفق دموع لياليا.؟

الرضا

ما الرضا.؟ أن اكتفي بحبك..

ما السعادة.؟ أن أعلم أنك بخير..

أقف على أبوابك وبقلبي إحساس العمر؛ ولا أريد إلا أن أراك تطير فرحا وتحلق في السماء بجناحي السعادة..

قطفت الورود وغلفتها بالياسمين.. وقلبي ينتفض من الشوق والحنين.. ولما لا يا عمري فأنت حب السنين..

آآآآآه لو تعلمين.. وحتى لو لم تعلمين..

يكفيني نبع عطاءك وفيض وفاءك.. يكفيني أن غمرني نهر نقاءك.. على عهدي بجوار قلبك.. صامت سعيد بقربك..

انتظرك عندما تريد أن تعبر إلى شاطئ أيامي.. ستجدني أروي أحلامك في بستان أحلامي..

لا أعرفك

انتظرتك ولا أعرفك.. رسمتك أجمل لوحات العمر ولم أرك.. كنت دوما أثق أنك يوما ستأتي..

هكذا حلم الموجوعين الصابرين القانعين بأن الله سيعوضهم عن آلامهم؛ ويضع في طريقهم المفروش بالأشواك من يطبب الجروح ويرد الروح..

مر العمر وأنا صامت حزين مهزوم الإحساس.. أتوارى خجلاً من الألم.. أرحل بعيدًا بحزني فلا أمان بين الناس..

وأتيت وحدك يا نبع حنيني.. فبددت أنيني.. وصرت يا نبض قلبي تحتويني.. وأينعت أزهار سنيني..

أحبك وأعلم أن بيني وبينك جبال.. وأن الوصول إليك والعبور إلى شاطئك حلم بعيد المنال..

حلمت أن أنهل العطف من كفيك.. أحبك ولا أريد إلا أن تتراقص السعادة في عينيك..

سأظل العمر بجوارك أشعل قناديل الأفراح.. وأنسج من خيوط الحلم الأمل الذي راح..

جرحُ الياسمين

لماذا جرحت الياسمين.؟ وأبكيت القلب الحزين الذي صبر على الوجع وانتظرك سنين.؟

من أجلك تمردت على آلامي؛ ونسجت لحبك أجمل أحلامي.. ونزعت قناع الصمت لأعبر إليك.. وبلهفة عاشق ولهان ظلمه الزمان مددتُ يدي إليك فرفضت..

اسألي القمر والنجوم من كان في كل ليلة يناجيهم ويشكو الهموم ثم يقبل صورتك ويغمض عينيه ليستريح.. إحساسك يا عمري ونبض أيامي كان الدواء لقلبي الجريح..

اسألي الطرقات وذرات التراب كيف كانت قدماي تطوفان حول أسوارك في كل صباح وتكتفيان بزهرة من بستانك..

اسألي أمواج البحر من كان يبوح لها بأسراره ويستحلفها بألا تخبرك بمرارة الفراق وقسوة الاشتياق..

حينها يا حبيبة القلب قد تعلمين لماذا جف نبع الحنين؟

احتياج

لماذا أصمت في أشد احتياجي للحديث إليك.. وأهرب منك فأسقط في بريق عينيك.. وحدك لملم بقايا أحلامي وأنقذني من الغرق في نهر أحزاني.. وعلى راحتيه تهدأ أوجاع وجداني.. وحدك حبيبي من ضمني واحتواني وغمرني بالحنين بعد تعب سنين..

أرتدي قناع الصبر وأدفن الأنين خلف بركانٍ ثائرٍ على وشك الانفجار قد تصيب شظاياه قلب ينزف من طعنات غادرة..

أغلق أبواب الرحمة أمام حبي خشية أن يسقط صريعا لخيبة أمل جديدة.. وعلى عتبة قلبك أقف مثقلاً بجراح أيامي.. تهزمني وتعصف بي آلامي.. ورغم قسوة البعد سأظل راضيا بالفراق ولو مزقني الاشتياق..

باب الأمل

خلف باب الأمل انتظرك.. ولن أمل من طول الانتظار.. إن لم تكن يوما نصيبي فيكفيني من الدنيا حبك الذي أنقذ قلبي من الانتحار..

مرت سنون تقلبت فيها على جمر وحدتي وآلامي رسمتك لوحة في أحلامي وعزفت من حنانك ألحاني وغزلت من سحر عينيكِ ثوب يدثرني من برد أيامي..

صبرت..

ولم أتمرد على أوجاعي فكافأني الله بك.. وصرت وحدك نبض وجداني..

الخذلان

اتعرف ما الخذلان.؟

أن تكون رفيق الأحلام وطبيب الجروح والآلام.. ثم ترحل من كتاب الأيام دون أن تلقي السلام..

اتعرف ما الخذلان.؟

أن تكون وحدك نبض الإحساس وأغلى الناس.. ثم بقسوتك ترتضي لقلبي أن يداس..

اتعرف ما الخذلان.؟

أن يمر العمر وقد جف نبع الحنان.. وتاه العنوان.. ومات الأمان.. ثم التقيك في زحام الزمان فلا أجد لذكرياتك بقلبي مكان..

نادرون

نعيش العمر وتتقاذفنا دوامة الحياة.. ونقابل قلوبًا أغلبها كاذب.. ووجوهًا ترتدى أقنعة خادعة.. بشر يتصنعون المشاعر ولا يبالون بقيمة ونبل الأحاسيس الصادقة.. هؤلاء هم شياطين البشر.. يعيثون في الأرض فسادًا وظلما.. اركلهم سريعا.. واطردهم من قلبك.. فهم لا يستحقون أن تأسف على ذكرى لهم.. فهم والعدم سواء.. لأنهم مجرمون.. يقتلون الوفاء.. ويذبحون النقاء.. ويدفنون القيم والمعاني الجميلة.. ويدهسون الصفاء..

ونقابل أحيانا - وهم نادرون - قلوبًا كالنسمة الجميلة تمنحك أملاً وثقة في أن الخير لن ينقطع.. وأن النقاء لا يزال قيمة جميلة لم تمت.. وأن أجمل ما في الحياة أن تعيش لتسعد غيرك حتى لو كنت غير قادر على إسعاد ذاتك.. هؤلاء القليلون تشبث بهم.. لا تتركهم يرحلون.. ولا تجعلهم على هامش حياتك.. بل اقحمهم في أسرارك ودعهم يشاركونك أحزانك وأفراحك.. لا تخسرهم وحاول أن تجعلهم يعيشون معك تفاصيل حياتك.. فإن غادروك لن تجد لهم بديلاً.

التمني

سألني قلبي تمنى.. فقلت أراها وأعيش العمر في بحر عينيها وألقى برأسي على راحتيها..

وأنهل الحنان من كفيها..

يكفيني حبها ودفء يديها..

هي من تحتويني.. تضحكني وتبكيني.. وعن البشر تغنيني..

تمنيت يا قلبي فهل يوما تستجيب وأرى الحبيب.؟

أم يستمر بعيد.؟

التمرد

لم أتمرد على وجعي وأنيني.. كفكفت دمعي ودفنت حنيني.. لكن يومًا عادت روحي تناجيني.. متى ستعود من كانت تداويني.؟ ومن بين البشر تحتويني.. وحبها وحده كان يحييني..

أجاب قلبي بدمع يبكيني:

ستظل وحدها.. عبير الورود لبستان عمري والأمل ليأسي والصبر لحزني..

حبيبي..

حبك نهر يرويني.. وذكرياتك بقلبي تكفيني.. بعدك لا يعني غيابك.. فكم من قريب يعجز عن تطيب الجروح.. وكم من بعيد يسكن الروح..

يقرئُك السلام

قلبي يقرئُك السلام.. يا من بنيت لحبه أجمل الأحلام.. ستظل وحدك روح الفؤاد حتى وإن قررت البعاد..

لم يكن حبك يا نبض قلبي اختيارا.. ولكنها حكمة الأقدار أن أعيش العمر مهزوما حزينا أتجرع مرارة الانتظار..

نحب ونحلم بأن نعبر أنهار اليأس ولكن لا نملك القرار.. وخلف نوافذ الصمت يتسرب شعاع يخترق ظلام اليأس.. نتمسك به نحتويه بدفء مشاعرنا نحلق به في السماء.. لكنه مثل أوراق الخريف تتطاير مع الرياح وتبقى الجراح..

سامحني حبيبي.. الصمت دواء مر.. لكنه أفضل من كلام يجدد الآلام.. تبعد أو تغيب أنت نبض القلب وأرق حبيب..

جلادون

يجلدون.. المشاعر البريئة بسياط البعاد.. وينزعون الرحمة من قلوب كل ما فيها مات..

يدهسون أجمل الورود ينسفون كل الوعود..

يرحلون.. ويعلمون أنهم ظلموا من لم يعشق سواهم.. ولم يحلم إلا أن يتقاسم معهم لحظة دفء.. أو يتنفس ما تبقى من عمره نسمات هواهم..

يصمتون.. ولا يدرون أن الصمت أحيانا أقسى من الكلام.. ويذبحون أرق أحساس ويلقونه على أطلال الأحلام..

يهدمون.. الحب ويشيعون جثمانه لمقبرة الآلام.. وينسفون جسر الأمل ويسقطونه إلى كهف الظلام..

يدَّعُونَ محبتك.. ويبيعون قلبك في سوق الأوهام.. ويُجْهِزون عليك بخنجرِ الغدر المسموم.. وبكل قسوة في ظهرك يطعنون..

أيها الجلادون ارحلوا ولا تعودوا.. اتركوا ضحاياكم يطببون الجروح.. وينسون أنهم أهدوكم قلوبهم أمانة فكان جزاؤهم الظلم والخيانة..

بائعة البنفسج

بائعة البنفسج.. خبريني عن ورودك.. مَنْ بعدي يرويها.! وفي أي بستان بعد قلبي غرستيها.؟

ترى.. من سيقع بعدي في فخ الأوهام؛ وتسقيه مرارة وحسرة الألآم.. وتبيعي له الحب في سوق الأحلام.. وتقذفيه بخداعك حجرا ليعجز عن الكلام.؟

سيمضي العمر وترحل برفقته الأوجاع والآهات.. وقد يأتي يوما وتقلب دفتر الذكريات.. فلا تندهش إن اكتشفت أنك وحدك كنت بالعمر الذي فات..

لكن قلبي ما عاد.. قلبي مات غريقا بعدما ألقته قسوتك في نهر الأحزان.. وعش أنت فخورًا بظلمك على مر الزمان..

البيت القديم

لملمت أوراقي؛ ورفعت محبرتي؛ وجلست وحيدا بعدما تاهت الكلمات.. وجدت قلبي الصامت سنين سقط صريعًا للأنين..

عدت لبيتي القديم وبدأت أقلب دفاتر الذكريات.. توقفت أمام ورقة أصفر لونها وتبعثرت حروفها.. كانت رسالة لأول حبيبة وأول ما سطره الوجدان.. عينايّ المهزومتان بالأحزان تلاحقان كل مكان.. تثاقلت همومي فتساقطت دموعي.. بكي قلبي عندما وجد ورود البستان مات عبيرها وجفت على الأغصان..

ما الذي صار.؟ هل توقف الزمان.؟! من قتل الحب ودفن الحنان.؟ بلبل نافذتي لا يزال حيران.. عصفوري حبيس القضبان.. "خرابيش" أناملي البريئة مازالت محفورة على الجدران..

هنا.. رسمت وجه أمي وترعرعت أحلامي.. أمسكت بقلمي فسقط مكسورا.. زحفت يدي نحو أوراقي فتطايرت مع أنفاسي.. أغلقت باب حجرتي؛ وأطفأت شموعي.. واحتضنت وسادتي واستسلمت للنهاية.. واسدلت الستار على الفصل الاخير في الرواية..

عودة مخيبة

صعب أن يستعيد قلبٌ مكانه الذي تنازل عنه وباعك.. من لم يرحمك وقت ضعفك مزق صفحته من كتابك..

لا تفتح نوافذ الأمل لمن تخلى عنك وقت احتياجك.. أو من هرب بالظلام دون أن يكلف نفسه عناء وداعك..

ادهس وروده وحطم قيوده وامحُ ذكرياته من حياتك.. عودة هذا القلب يومًا ستجعلك أسيرًا لأطلال أحلامك.. تصدَ بقوة لهذه العودة المخيبة لأنها ستعيد أوجاعك..

لا تنتظر أحاسيس ومشاعر من قلب لم يَرِق لآلامك.. هو ذاته الذي قتلها بقسوته وارتضى سفك دماءك..

هوان

لا تقبل في الحب هوان.. فمن ذبح مشاعرك لا يستحق لحظة ندم أو ألم..

لا تقبل في البعد انكسار.. فمن باعك يومًا لن يشتريك لو لحظة في العمر..

ارفع هامة قلبك فهو ليس مهزوما.. فقمة الانتصار أن تمنح مشاعرك وأحاسيسك لمن تحب بصدقٍ.. حتى وإن حصدت المرارة والقسوة والجفاء..

واصل العطاء لكل من تحب بسخاء.. حتى وإن طعنت في سويداء قلبك..

ولا تجفف منابع الوفاء.. حتى وإن سفكت دماء المحبة والإخلاص والنقاء..

أشعل قناديل الأمل.. واغرس ورود البهجة.. واحتفظ بهيبة مشاعرك.. فمن زرع حبا لن يحصد إلا خيرا.. وإن لم ينصفه من ضحى العمر من أجله..

صغار

عندما كنا صغارًا كنا نتلمس طريق الآمال والأحلام.. لم تُوقفنا يومًا الآلام.. لم تهزمنا الأحزان.. براءة قلوبنا كانت لا تعرف إلا الأفراح.. وتهرول سريعا لعبور أنهار الجراح..

مرت الأعوام.. واكتوت قلوبنا بالأوجاع والآلام.. وتبخرت أجمل الأحلام.. بعضنا سقط صريع الأوهام.. وآخرين نفضوا غبار السنين.. وارتدوا ثوب الحنين.. وتمردوا على الأنين..

إن كانت السعادة لا تعرف طريقك.. فأقطفها من بستان الأمل وأزرعها في طريق كل من تحب..

أحيانا نشتاق لدمعة صادقة لتغسل القلب من همومه.. نحاول.. ونحاول.. ولكن تستعصى علينا الدمعة.. فما أصعب استجداء المشاعر بأن تعيد لنا لو لحظة صدق واحدة..

اذكريني

سيمر العمر وربما يأتي يومًا وتذكريني.. فلا تنسي أنكِ كنتِ نبع حنيني.. ونور عيني وأمل سنيني..

وقارب النجاة في نهر أنيني..

اذكري كيف كنا نرسم بريشة حبنا أجمل الأحلام.! وكيف كنا نقتسم الآلام.!

تذكري ليالي الدفء والإحساس..

لا تنسي أنك كنت عندي أغلى الناس.. لكن قولي بربك كيف هان عليك الحب وارتضيت أن يداس.؟

نور

نورٌ أضاء عمري بعد ظلمة سنين.. نظرة من عينيها تنهي الأوجاع وتبدد الأنين..

صوتها مثل البلبل يشجي القلب الحزين..

تطيب الجراح والآلام.. صمتها أبلغ من الكلام.. عطاءها نهر حنين..

مهما ترحلين أو تبعدين ستظلين وحدك أملاً وحلمًا وفي الروح تسكنين..

اطلقي سراح أحلامك.. وعلى راحتي القي آلامك..

كآبة

خيبة الأمل المباغتة تصيب القلب بكآبة؛ وتبعث على النفس الآسي.. هي مثل رصاصة طائشة تخترق الجسد المتعب فتعمق من جراحه.. هي سهم نافذ يطعن السويداء ويغتال أسمى معاني الحب والنقاء..

القلوب الصابرة تعودت أن تدفن آلامها وترفض أن يشعر أحدًا بأوجاعها.. ترفض أن تبصر نور الأمل خشية أن تدميها الجراح بعد رحيل الأفراح.. تنزوي بكهف النسيان بعدما ذبلت الورود على الأغصان وجفت أنهار الحنان..

تقاوم التمرد على قسوة وحدتها ويوم أن تفرح تدهسها صخرة الأحزان.. لا تحلم ما دمت طائرا بلا جناحين.. ولا تشعل قناديل الأمل لقلب أنهكه الأنين..

الرحيل

قبل الرحيل.. سأحكي قصة قلب عليل أنهكته الآلام.. لكنه راضٍ بالقليل.. عاش العمر يتقلب على جمر الأحزان.. لم يحلم يوما إلا بقلب يمنحه الأمان..

حبيب العمر..

سيمر الزمان.. وقد أصبح ذكرى فلا تنسانِ ولا تقسُ على وجداني.. رسمتك حلمًا يداعب في كل ليلة خيالي..

طويت الماضي وبنيت قصراً من الأماني.. ووهبتك نبض قلبي ورويتك من نهر حناني.. ونقشت صورتك وأطبقت عليها عيوني.. حلقت بحبك في السماء بعدما صار جنوني..

مهما نزفت الجروح ستظل رفيق الروح.. ترحل أو تبعد أو تغيب ستبقي وحدك الحبيب..

ماسة

ماسة على جبين حبي.. وروح تضم قلبي.. عيناها نور أضاء أيامي.. حنانها نهر أغسل فيه أحزاني..

عطاءها شمس دافئة في الليالي الباردة.. من أجلها دفنت أوجاعي وآلامي ولها وحدها أطلقت سراح أحلامي..

البديل

وحدك كانت معك ذكريات العمر الجميل.. ترحل أو تغيب لن أقبل في قلبي عنك بديلا..

بدونك تتشابه الأيام ولا تجف أنهار الآلام.. أراك بقلبي وأرسمك بدمعي أجمل لوحاتي..

بعدك صمت لساني.. وأعلنت وفاة أحلامي..

قمر

قمر.. يلامس السماء.. إحساسه نقاء.. صدقه وفاء.. حنانه نهر صفاء..

قمر.. أنار قلبي بعد عتمة سنين.. ألبس الأنين ثوب الحنين.. داوى الجراح..

أشعل قناديل الأمل والأفراح..

العطش

ستظل نهرًا أمر عليه كل يوم وأنا أموت من العطش.. ولكني وعدتك ألا اقترب حتى لو كان في ذلك هلاكي..

ستظل شمسا دافئة تسطع وأنا ارتعد في ليالي البرد.. لا الشمس تراني ولا أنا أستطيع يوما الاقتراب من دفئها..

صوت

يا راحلاً وتاركاً لي الذكريات.. لا تعُد فقلبي مات.. أسكنتك حنايا الفؤاد فبعت حبي بهجرك وقسوة البعاد..

عشت عمري مهزوم الإحساس.. أتوارى خجلاً بين الناس.. لم أتمرد يوما على أوجاعي.. قانعا بوحدتي وانعزالي..

وعدتني بأنك ستكون جسر الأمان بعد رحلة الأحزان.. وبأنك ستروي قلبي من نهر الحنين بعد عطش السنين.. فنسجت من حبك أجمل الأحلام..

قاومت.. عافرت.. ومن أجلك تحديت ظلم وعناد الأيام.. منحتك وحدك مفتاح أسرار حياتي.. وكان بعدك يعني مماتي..

لم اتخيل يومًا أنك ستصبح سراب.. وأنك لن تتألم للغياب.. نفضت سريعا غبار الأمل.. وأدركت بعد فوات الأوان.. بأنني مهما شيدت قصوراً في الأحلام ستزول مع بزوغ خيوط الفجر.. فالأحلام ستظل دوما هروب للأوهام

المِحْن

في المِحْن لا تبحث عمن يطيب خاطرك.. أطوِ ألمك وطيب جرحك.. أبكِ وحيدًا.. دارِ الدموع تحت ضوء الشموع.. اقطع تذكرة الرحيل بلا عودة..

البعد بصمت أفضل من أن تستجدي المشاعر والعواطف من قلوب فقدت الإحساس بالرحمة

فرحة العمر

يخترقون بنقائهم وبراءتهم سويداء القلوب.. يرشقونها بسهم الحب النافذ.. يسكنون الروح.. يداوون الجروح.. يعيدون للقلب الحزين نبضه وأحاسيسه.. يسكتون الأنين.. يفجرون أنهارًا من الحنين.. يوقفون دمع العيون.. ولا يعرفون الشك ولا سوء الظنون..

هم الفرحة التي لا تأتي بالعمر إلا مرة واحدة.. ننتظرهم سنين بعدما ارتضينا أن نزوي بأحزاننا في كهوف الصامتين.. نعلق عليهم الأحلام.. فهم وحدهم القادرين بعطائهم أن يمنحونا الدواءَ لداءِ الآلام ... فهم فقط من يتنزعون من عيوننا أجمل وأرق كلام..

قربهم يعني عودة الأمل للحياة.. والعبير للورود.. والدفء للشمس والجمال لضوء القمر..

ورحيلهم يعني انكسار القلب.. وسقوطه في بئر الندم.. وطعنه بخنجر الألم.. والعودة للصمت والأحزان..

اذكروا قلوب

اذكروا قلوباً كانت نهرا ينهل منه العاشقين.. وينبوع عطفٍ للمحبين.. ويد حانية رحيمة بالصابرين.. وحضن دافئ للموجعين.. وبسمة للمهمومين.. وجسر أمان للتائهين..

اذكروا قلوباً أعطت الحب بصمت ووفاء.. تحملت قسوة ومرارة الشقاء..

اذكروا عيوناً خاصمت النوم أعوام.. وجسداً تقلب على جمر الآلام..

اذكروا من أسكنوكم حنايا القلب وأغلقوا عليكم سنوات..

وعانوا الجراح وموت الأفراح ليبعدوكم عن الآهات..

اذكروا هذه القلوب النقية.. التي رحيلها يزيدها حبًا بالقلوب الوفية..

النّدم

لا تحزن إن زرعت ورداً وحصدت أشواكا.. ولا تندم إن وزعت الخير فباغتك الشر بصدمة..

فمن يعطي لا ينتظر مقابل.. ومن يغمر قلبه بالتسامح سيغفر لمن أساءوا إليه..

استهانة

لا تستهِن بمن يمنحك وردة يفوح عبيرها عشقًا ويرحل بعد إلقاء السلام.. ربما يواري ألمه ويعجز قلبه عن الكلام..

قد تكون الوردة التي تجاهلتها ارتوت بدموع حبيب أضناه الشوق إليك.. دَوْمًا يطبق على حبك في كفيه.. ويسكنك بين رموش عينيه..

قيود

لا أعرف كيف حالك ولا أين مكانك؟ لكن حتما أنت الآن أكثر راحة بال.. يكفي أنك تحررت من قيود حبٍ يحاصرك.. وأنفاسٍ تلاحقك.. وعيونٍ كانت تحلم أن تطبق عليك وتحفظك لنهاية العمر..

عندما نحب لا نختار ويحترق القلب الملهوف شوقا من لهيب الانتظار.. وعندما نبعد نقاوم القرار.. لكنه السبيل الوحيد ولو كانت النهاية "انتحار"..

المفر

اكتبك ولا تقرأنِي.. أهمس لك ولا تسمعني..

اسكنتك بقلبي ولا تشعر بي.. غائب عن مكاني حاضر بوجداني..

وحدك ستبقى نبع حنيني.. وحبك يسري بشراييني.. وذكرياتك تكفيني..

غزلت من وجعي خيوط الأماني.. والْتَحَفَ ببقايا دفئك لتحتويني..

نفضت غبار الهموم.. أجلس كل ليلة وحيدًا أحدث عنك النجوم..

دفاتري بها اسمك.. لوحاتي تنطق بصورتك.. دموعي تتساقط شوقا إليك..

قولي بربكِ.. أين المفر؟!

ماذا تبقى..؟

ماذا تبقى من الذكريات..؟

صور معلقة على الجدران.. وأحيانا في القلوب لأحبة غادرونا.. رحلوا وأخذوا معهم أجمل المشاعر والأحاسيس.. وتركوا لنا مرارة بعدهم ووجع فقدهم..

ماذا تبقى من الأحلام..؟

أشلاءٌ مبعثرة لزهور جميلة.. ذبلت بعدما جفت أنهار النقاء والوفاء..

ماذا تبقى من كتاب الحياة..؟

وريقاتٌ مطويةٌ في الأدراجِ.. أصفر لونها بفعل الزمن.. مبللة بدموع طالما تفجرت في ليالٍ حزينة..

جفاء

كيف يكون في البعد جفاء.! وبعدك أو قربك يا عمري احتواء.!

عشقتك ويجتاحني الاشتياق.. وأعلم أن في نهاية الطريق فراق..

مهما طال الزمان وقست الأيام.. ونزفت الآلام ستبقى وحدك رفيق الأحلام..

عطف

يا حب عمري ورفيق أيامي.. يا من شاركني أحلامي.. عذرًا فقد أسقطني صمتي في نهر أحزاني..

أكرمتني.. وبعطفك ودفئك احتويتني.. وبفيض حنانك غمرتني.. وإن كنت يوما ظلمتني.. لا تقلق رصيدك من الحب والعطاء كاف ليغفر لك.. لن اتألم يوما لبعدك أو رحيلك لأنك قابع في القلب وساكن بالروح.. وحدك تسري في الشرايين وستبقى دوما نبع الحنين..

آلام

لطالما هربت من شعاع نور قد يخترق قلبي الصابر على الآلام.. أعوام وراء أعوام وليس في تفاصيل يومي إلا بضع أحلام.. أواري وجعي خلف ابتسامة تعاند حزن قلبي فيفضحني ألمي..

كثيرون حولي ولا أرى سواك.. أنت فقط تحتويني.. ومهما بعدت يا نبض عمري حبك من الدنيا يكفيني..

طويت همومي.. وفتحت بقلبي نافذة الأمل.. مددت يدي.. حلمت أن أسند رأسي المتعبة على صدرك وبين حنايا روحك..

استفقت من الحلم الجميل فوجدتني محاصراً بين ركام الزمان.. وأتساءل: أين الحب والأمنيات.! هل مات الصدق وجف نبع الحنان.؟

عدت وحيدا لنفس المكان..

فما تبقى أطلال إنسان..

اندهاش

وإن قررت يا عمري البعاد.. سيبقي حبك في حنايا الفؤاد.. في كل ليلة استرجع الذكريات.. واحتضن صورتك وأنام.. وحدها تخفف الآلام..

على أبواب قلبي الصامت المسكين زرعت البنفسج والياسمين.. سأظل أرويه بدمعي الحزين.. ومهما طالت رحلة الغياب واشتد الوجع والعذاب.. لن يسكن قلبي بعدك يا نبض روحي أحباب..

لا تندهش إن بقيت على عهد الوفاء.. لا أملك إلا قلب أحبك بنقاء.. ومن أجلك غرس الورود في بستان الصفاء..

بنيت لحبك قصراً من الآمال وأعلم أن الوصول إليك محال.. فـ بيني وبينك بحارٌ وجبال..

يكفيني أنك يوما بعثت في قلبي الإحساس بعدما مات سنين طويت خلالها الأمل والحنين..

يوما قد تقرأ بعض كلماتي.. حينها قد أكون رحلت وهدأت آهاتي.. لا تنساني بعد مماتي..

على قبري ألقي بعض أشعارك.. سأسمع صوتك وهمسك ستصلني نبضاتك.. وقبل أن ترحل اترك بعض من ضحكاتك..

درس

زرعت في طريقها الياسمين.. وفجرت نبع الحنين.. لكن قلبي المسكين لم يستوعب درس السنين..

لا تحاول أن تقتحم قلباً يسكنه غيرك.. لن تستطيع إقصاء روح تحتوي روحاً وتقبع في الحنايا..

أحببتها ولم تحبني.. الذنب ذنبي وليس ذنبها.. يكفيني تعلمت منها الوفاء في الحب.. وكيف يكون القلب على عهده ووعده لمن أحبه بنقاء..

ظلمتني وسامحتها.. ليتها لم تفتح نافذة الأمل وتركتني وحيدا في ظلمة الليالي..

عن أشواقي واحتراقي حدثتها.. وعينايَّ تلمعان بحبها.. تصمت وتغيب ثم تعود وتطعنني بذكريات حبيبها..

سأرحل لأوقف نزيف مشاعري واحفظ ما تبقي من كبريائي.. لكني أثق أن الجرح لن يلتئم..

سأعود كما كنت..

الوحدة وإن كانت قاسية فهي قارب نجاة من قسوة الآلام.. وسراب الأحلام..

سقوط

مر العمر ولا أدري.. كم سقط من ذاكرتي حبيب وصديق..

والتقيتك حينها كان يشتعل بقلبي حريق..

مددت يدي لأنقذ غريق..

فشلت.. فقد ضل قلبي الطريق..

بتر

أحيانا يضطر الجراح لبتر جزء من الجسم لكي يحافظ على حياة المريض.. أو يضحي الطبيب بالجنين لإنقاذ الأم من الموت.. هكذا حال بعض القلوب.. قد تجبر أن تغادر من تحبها وتعشقها.. وربما لم تتخيل يوما الحياة بدونها..

يظل القلب الأول يعاني جرحا ينزف سنين بعدما رحل حبيبه.. ويبقى القلب الراحل رهين ذكرى مؤلمة.. وصريع جراح لا تلتئم.. ترى من الظالم.! ومن المظلوم.؟

بلبل

بلبل يشدو بأعذب الألحان.. عصفور جميل يدندن على الأغصان.. كروان يشجي بسحر كلامه الآذان..

رقيقة مثل النسمة تداعب القلب الحيران.. وردة جميلة يفوح عبيرها في بستان.. يعجز عن وصف جمالها الشعراء..

عيناها نهر من البراءة والصفاء.. ملاك بين بشر مات فيهم الوفاء.. تحدت الآلام ورسمت لوحات جميلة من الأحلام.. رفقا سيدتي فقلبي لا يحتمل هذا النقاء..

السهد

كيف لعينٍ أضناها السهد أن تنام.؟ وكيف للسانٍ أخرسته صدمة الكذب أن يعود ينطق بالكلام.؟

ما أقسى أن تنسج حبك بخيوط من الأحلام فيسقط قلبك البريء صريعًا بسهم الأوهام..

ندرك بعد فوات الأوان أن الوفاء صار في ذاكرة النسيان.. نعافر ونتحدى الزمان.. ونتشبث ببقايا الأمل ثم نيأس ونبحر بمجداف الأحزان.. تهزمنا مرارة الأوجاع وتبكينا قسوة الشقاء.. ونرحل بعيدا عمن صار وجودنا أو غيابنا لهم سواء..

ذبح

لا تندم لو قطع وصالك من كنت له يوما جسرًا يعبر عليه لشاطئ الأمان.. فلا المحبة تباع ولا الحنان يشترى..

لا تنتظر كثيرًا من مزق صفحتك من كتاب أيامه.. من استطاع أن يذبح قلبًا بريئاً لن يَرِق يوما لدمائه.. ومن قطع وريد المحبة قادر أن يدفن ذكريات الأحبة..

عش فخورًا بصدقك حتى لو اكتشفت زيف قلوبٍ تفانيت في إسعادها.. وتمنيت لو ضحيت العمر من أجلها..

واصل حبك وعطاءَك وحلمك وأملك.. ولا تستسلم فالورود الجميلة تتفتح وسط الأشواك..

لا تحزن على عطاءٍ زرعته بأرضِ المحبة.. ولا على وفاء نثرته وسط من لا يعرفون قيمة الصدق..

تأمل

عندما يأتي المساء؛ ويسدل الليل ستاره.. تذكر جيدًا من كان يمنحك الدفء ويغمرك بالحنان..

عد قليلا لكتاب أيامك ستجد صفحات بيضاء لمن كان يداوي آلامك.. انفض الغبار عن أوراقك سترى صورة من كنت تنهل من نهر حبه الوفاء..

تأمل كيف أضعت الأمان ونسفت الأمل؛ وأبكيت الزمان بقسوة قلبك وبخل مشاعرك.. حينها لا تلُم إلا ذاتك.. لكن في وقت لن يجدي فيه الندم..

لملم بقايا أحلامك وذكرياتك وكفنها بغدرك بعدما طعنتها بأشواك الجفاء.. احزم حقائبك سريعا.. فالبقاء أو الرحيل في قلب من كان يحبك بات سواء..

إهمال

وما أدراك أن صمتي إهمال.. رفقا بقلب مثقلا بالهموم كالجبال.. قد تخبرك يوما دموعي وأضواء شموعي أن بعدي عنك محال.. لكن يا حبيب العمر ليس كل ما يوجعنا يقال..

أعلم أني ليس مثل العاشقين أجيد الغرام.. ولا مثل المحبين أتقن فن الكلام.. ويغوص عمري المسكين في أنهار الآلام.. وأنت تحتاج لمن يعيد إليك الإحساس ويكفيك عن كل الناس..

اعترف بأني فشلت في تحطيم سياج ذكرياتي وتطيب جراح أيامي..

يا ساكنًا روحي ونبض وجداني.. سامحني أن بقيت أسيرا لأحزاني..

لماذا أنتّ..؟

كل الوجوه تشابهت إلا وجهك مثل طفل برئ لم تلوثه الأحقاد ولا الأطماع.. كل القلوب تكذب وتبيع الأوهام إلا قلبك يداوي الآلام.. كل المشاعر زائفة إلا حبك نبع عطاء ووفاء.. وعش من الدفء والأمان..

لا تسألن لماذا أنت حطمت من أجلك قيود الصمت.. اسأل الزمان لماذا ضن على بكل هذا الحنان.. اسأل قلبي كيف عاد إليه النبض بعد موت سنين.. اسأل يدايَّ المشتاقتين إلى لمسة حنين.. اسأل عيناي كيف أضناهما السهد من وجع الأنين ثم أذرفتا دموع الفرح بعد أن طيبت بدفئك وحبك الجرح..

حينها ربما قد تجد الإجابة.. ما بقلبي نحوك لا يستطيع أن يوفيك حقك يا واهب السعادة..

السحاب

رفرف في سماء الحب عانق السحاب.. أطوِ أعوام الصمت وافتح نوافذ الأمل..

حطم عزلتك أعبر الأسوار وتسلق الأشجار.. أنثر الورود تخطى الحدود..

أمدد يديك.. خبئني تحت جناحيك.. في ظلام العمر يبزغ نور عينيك..

وفي قسوة الزمن تحنو راحتيك..

قاحلة

يزرعون الأمل والحب في المساحات الشاسعة القاحلة من الأحاسيس في قلوب محبيهم..

يروون المشاعر بصدق.. يسهرون الليالي يطيبون الجراح.. ينسجون من ثياب الألم أفراح..

لا ينتظرون إلا الوفاء في رحلة العطاء.. يمنون النفس بالأحلام وعبور جسر الآلام..

لا ينطقون لأنهم لا يجيدون المراوغة بالكلام.. يهرولون سريعا بأوجاعهم ولكن وسط بركة من دماءهم..

بكل حب وتفاني يحملون نعوشهم بداخلها بقايا أعمارهم وأجزاء من قصص النقاء.. يتوارون خجلا يلملمون الأشلاء.. يبكون لعل دموعهم تفجر أنهارًا من الصفاء.. هم بشر بيننا ولكن نادرون لأنهم مختلفون.. بقلوب بيضاء.. تنبض حبًا وحنانًا.. تحتوينا بدفئها.. تحاصرنا بحبها.. تخترقنا.. هم قلوب تسكن الروح والوجدان ولا تغادره أبدًا.. وعندما نودعهم ويرحلون.. نشعر بأن الحياة بدونهم والموت سواء..

نبض

القلب..

النابض باسمك العاشق لهمسك يكفيه دفئك..

اليد..

المرتعشة من لهفة الاشتياق لا تتقن إلا رسمك..

العين..

التي طالما أضناها حيرة الفراق تدمع لبعدك..

لن أبوح..

سأدفن صمتي خلف أسوار آلامي مهما صرخت أوجاعي ونزفت جراحي..

تِرْياق

الموت أرحم من أن تكون أنت "التِرْياق".. كيف أنسى من ذبَح الحب واختار الفراق.. واستهان بنبض قلبي ولوعة الاشتياق..

هرولت إليك حاملا أجمل ورود البستان.. ملتحفا برداء الأمل متحديا قسوة الزمان.. توهمت أنك ستعيد لقلبي الدفء والأمان.. وعلى صخرة الأوهام استفقت من الأحلام..

أرقص على أشلاء عشاقك.. وعلى جدران قلبك أنقش قصتك وأزهو بانتصارك.. وبأنشودة الكذب تفاخر بين أقرانك..

حكمت على قلبي أن يظل العمر بين الأزهار أسيرا للانتظار.. تردد كثيرا في القرار حتى عزم على الانفجار.. دفع الثمن فكان الجزاء الانتحار..

عليل

آن للقلب الجريح المتعب من الهموم أن يستريح.. آن للقلب الحزين أن يتوقف نبضه بعد وجع سنين.. آن للقلب العليل أن يستسلم ويقطع تذكرة الرحيل..

مات الحنين ولم يبق إلا أطلال الذكريات والأنين.. رحلة طويلة من العذاب تقلب على جمر الحرمان.. ظل العمر يواجه الطعنات ولم يتمرد على الزمان.. تحدى عنفوان وقسوة الآلام لكن ماتت الأحلام..

أعطي بسخاء قوبل بصدمة الغدر والجفاء.. هزمه الخذلان وسقط في بئر الأحزان فصمت للأبد عن الكلام..

سقوط

قبل أن تسقط صريعا في نهر الحب.. وتفشل أن تنجو بقلبك من الغرق.. تأكد أن من تتفانى في حبه يكتوي بنار اشتياقه إليك..

لا تتمسك بمن باعك ولا يتألم لفراقك.. أرحل سريعا فالبعد وإن كان مؤلمًا أرحم من أن تعلق قلبك بقلب وجودك أو غيابك له سواء.. فالحب احتواء واحتياج ودفء وعطاء..

لا تسلك طريقا نهايته ظلام وألام.. ولا تكتب على قلبك حب يجلب له الشقاء..

النوم

الحب ليس سهد الليالي من أجل حبيب.. أو مجافاة العيون النوم من أجل قلب غادرنا.. أو ترجي روحا كانت يوما لقلوبنا كالشمس في البرد أو كالقمر في الظلام ورحلت بإرادتها دون أن ترحم تعلقنا بها أو ترق لآلامنا..

الحب هو حب الحياة بكل ما فيها من جمال.. حب العطاء.. حب المودة والتراحم.. حب أن ترى السعادة في عيون من تحب.. هو الحب الذي لا يضاهيه حب..

حب بإخلاص وتفانى ولا تنتظر مقابل.. ستسعد عمرك بهذا الحب.. وثق أن عطاءك ستحصده خيرا لا محاله.. حتى وإن تأخر كثيرا..

نار

نظلم القلب باسم الحب ونلقيه في النار..

مسكين..

يظل يعاني وحيدا من قسوة الانتظار.. وفي ظلام الليل يتقلب على جمر الأفكار..

ويشدو بلحن العشق على أنغام المزمار.. ملتحفا برداء الصبر مشدودا خلف الأسوار

مخدوع..

ينسج من أشواقه أجمل أشعار ليرسلها للحبيب مع أول خيوط النهار..

واهم..

بأن على الشاطئ المقابل لنهر العطاء من ينتظره ليبادله النقاء والوفاء..

مصدوم..

القلوب قتلت الحنان دمرت قلوع الأمان..

أرحل.. مات فينا الإنسان

٥٢٩

وعدتني.. أن

أظل الحبيب.. وعاهدتني أنك لن تغيب.. وأقسمت أنك شفيت من جرح السنين.. وبأنني أصبحت نبض القلب ونهر الحنين..

حينها..

رفرف قلبي في السماء ورسمك لوحة بديعة من الصدق والوفاء.. ونسج من حبك ثوب يحتويه من الألم والشقاء.. صالح بك الزمان وبعطفك عاد الأمان.. نظرة من عينيك كانت تمنحه الحنان..

وفي منتصف الطريق رحلت وتركته وحيداً..

ولم تَرِق لحال غريق..

اغتيال

نعيش العمر نبحث عن حلم تاه منا وسط الطريق.. أو اغتالته قسوة الأيام تحت أسماعنا وأمام أبصارنا.. بينما اكتفينا بدور المشاهد.. عندما ارتضينا أن تسفك دماء قلوبنا البريئة.. ونحن مسلوبي الإرادة.. متوهمين أننا لا نملك حق الدفاع عن أنبل وأسمى المشاعر..

ونتأمل كيف فرطنا في هذه العاطفة الجياشة وهذا النبع المتدفق من الأحاسيس بينما كان بإمكاننا أن نقاتل عن هذه القيمة الجميلة التي ضاعت ولن تعود..

وتنفرط سنين العمر.. ويمر عام وراء عام.. ونسرح أحيانا في هذه الأيام الخوالي.. في ليالي الأمل والحلم الجميل على نغمات العندليب وسومة.. وفي فرحة العمر التي ماتت..

نسترجع كيف كانت تدغدغ مشاعرنا كلمة أو وردة من حبيب القلب.. وكيف كنا نطير بلمسة يد أو نظرة عين.. وكيف كنا ننسج من حبنا أثواب للأفراح.. وكيف كانت أحلامنا تطيب الآلام والجراح.. فتسقط دمعة ساخنة من عيون متعبة يجافيها النوم.. وتشق طريقا عميقا على وجه نقي برئ تجعدت ملامحه من مرارة الألم.. ومن وجع الحزن..

تتساقط دمعة خلف دمعة.. فتشعل لهيب قلب طالما اعتصره الحزن.. تمر لحظات الصدق مع الذات سريعة ولكنها تترك أثرا عميقا.. ونتساءل كيف تاه منا الحلم الجميل.! وكيف ارتضينا قتل الآمال والأحلام.! لتسكن قلوبنا الأوجاع والألآم.؟ فننصرف من مواجهة قلوبنا الباكية بهدوء.. بعدما نعجز عن الإجابة.!

سوق

من يبيع الحب في سوق الأوهام ويهين القلب بالرحيل دون كلام ويصوب بقسوة سهام الوجع

والآلام.. لا يستحق طيف ذكرى في الأحلام..

لا تلُم قلبك..

وكل يوم اقرئه السلام.. ليس ذنبه أن جزاء صدْقِهِ طعنه تدميه.. امنحه الدفء واطويه.. طبب جراحه وبجناحي الحنين أعبر به بحار الأنين.. يوما سيجد من يجفف دمع السنين..

لأنك مني

لأنك مني وعشقك يجري بدمي مهما تبعدين ستبقين روحا تسكن قلبي..

تغيبين ولا تعلمين بأنك ستظلين نهر الحنين وذكريات العمر ووجع السنين..

بعدكِ.. تمر الأيام ولا تلتئم الجراح وتموت الأفراح..

في كل ليلة أزور نفس المكان..

هنا..

ولد حبنا.. وتعانقت قلوبنا.. ونسجنا أملنا.. وعلى صخرة قسوة رحيلك انتحرت أشواقنا ومات حلمنا..

يوما..

قد تعودين.. ستجدين بقايا إنسان.. لكن لم تهزمه الأحزان..

عهود

سيمر الزمان وأصبح ذكرى وقد تنساني.. يا ساكنًا روحي رفقا بحبي.. ولا تقسو على وجداني..

رسمتك حلما يداعب كل ليلة خيالي..

طويت الماضي وبنيت قصرا من الأماني..

وهبتك نبض قلبي ورويتك من نهر حناني..

ونقشت صورتك وأطبقت عليها عيناي وحلقت بحبك في السماء بعدما صار جنوني..

خيبت الظنون بأنك مهما رحلت وعبرت الحدود.. ستصون العهود.. وستعود يوما حاملا الورود..

لوحة

رسمتك لوحة بريشة أجمل فنان..

وعزفتك مقطوعة بأرق ألحان..

صورتك تحاصرني في كل مكان..

وحدك حبيب العمر وشاطئ الأمان..

معك طويت آلامي..

وصالحت بك الزمان..

يامن وهبت قلبي الدفء والحنان..

ندى

قطرات ندى..

تداعب شرفتي في كل صباح تسعد القلب وتطيب الجراح.. هي نسمات من الورود والياسمين وورق أخضر على جبين الأشجار.. في عشق عينيها لم يكن لي اختيار.. وبعدها يعني لعمري الانتحار..

من أجلها..

أخرجت قلبي من كهف النسيان وودعت الأحزان وسامحت الزمان.. وبحبها عبرت شاطئ الآلام.. وبريشة إحساسها رسمت أجمل لوحات الأحلام..

هي قمر..

ينير عتمة الليالي المظلمة.. وشمس تبدد البرودة لدفء من الإحساس.. هي نبض الوجدان.. والحضن الأمان.. ولحن جميل.. ودواء لقلبي العليل..

هي أغلى وأعز الناس..

خبّئيني

خبّئيني بين ضلوعك واحتويني.. وحدك يا نبض قلبي تكفيني..

حبك بلسم يداويني.. وعشقك يسرى دماء في شراييني..

حنانك نهر يرويني.. بعطفك دثريني.. وأنقذيني من أنيني..

أوقفي وجع سنيني.. أعيدي نبع حنيني..

سؤال

لن أسألك.. عن أسباب الفراق.! وكيف ارتضيت لحبنا أن تدميه لوعة الاشتياق.؟

نحب.. ونظل العمر بانتظار.. هي حكمة الأقدار أن نعشق من ليس لنا فيه اختيار..

في المحن.. نعرف من الحبيب.! ومن يتمنى القرب.. ومن يرحل سريعا كالغريب..

نجوم

هل تذكرين.؟

كيف كانت مشاعرنا تعانق النجوم.؟

وتخترق ظلام الغيوم..

كيف كانت عيوننا تجافي النوم.؟

وقلبينا يقتسمان الهموم..

سلام

صمتك أبلغ من أي كلام أنهى سريعا أجمل الأحلام.. قتلت فرحتي وفجرت دمعتي ودهست مهجتي..

لم تمهلنِ أيام لأداوي بحبك الآلام.. وغادرت سريعا دون أن تلقي السلام..

تعاطف

أقصى تعاطفهم كلمة جوفاء.. بدون إحساس على شفاه مبتسمة بضحكة صفراء ثم رحيل صامت..

في لحظات الألم والانكسار نحتاج إلى من يحتوينا بنظرة عطف أو بكلمة حب.. نشتاق إلى لمسة حانية من قلب يتدفق بالعطاء تذيب أوجاعنا..

لكن مات أجمل ما فينا وافتقدنا الرحمة وباتت المعاني الجميلة أطلال من الماضي نلقي كل يوم عليها نظرة حزينة..

معركة

إن لم تقاتل من أجل الفوز بقلب يحبك حتما ستخسر بقية المعارك.. ما قيمة الحياة بدون قلب يتمناك.. ومن دون كافة البشر يهواك.. لا تفرط في هدية الرحمن في وقت لم نختاره ولم نحدده..

لا تترك العقل يهزم القلب.. ولا تغلق منافذ الأمل أمام مشاعرك.. سيرحل الجميع وتمضي الحياة ولا نجد إلا أوجاعنا تقاسمنا وحدة الليالي.. حينها نتذكر من كان وحدة قادرٌ أن يواسينا ويطبع قبلة على الجبين لننهل معا من نهر الحنين..

لكن من رحل لن يعود.. فنحن من شيدنا تلال الفراق وبنينا السدود..

الاستجداء

دعهم يرحلون ولا تستجدِهِم يوما ليعودوا.. اتركهم يبحثون عن بديل لقلبك.. فقد يعثرون..

دعهم يجربون معسول الكلام.. ويبحرون في نهر الأحلام.. حتما سيستفيقون بعدما تكويهم قسوة الكاذبين.. وتجلدهم سياط المخادعين..

دعهم يتجرعون الحسرة ويندمون وإن عادوا.. اطوِ وجع السنين.. داوي قلبك بالتسامح واغمرهم بالحنين.. لكن ثأرًا لقلبك المسكين.. اخطرهم أنهم أقاموا بين قلوبهم وقلوبنا الحدود.. وأنهم قطفوا الورود.. وجرحوا الياسمين..

يامن كنتم يوما تسكنون الروح وتطببون الجروح..

لا تعودوا..

البعد رغم قسوته أرحم من قرب يضع القلب في منتصف الطريق بين الموت والحياة.. وفي النهاية يسقط غريق

صدقيني

صدقيني..

إن كنت حلما فهو يكفيني.. فما أقسى واقع يدميني.. وبعد يبكيني..

صدقيني..

ستبقى وحدك أجمل أزهار سنيني..

صدقيني..

أنتِ من فجرت أنهار حنيني.. ووحدك من يحتويني..

بعدك أو قربك لن ينسيني..

صوتك لايزال يصدح بأعماقي ويشجيني..

هل تصدقيني.؟ أنكِ تسكنيني.؟

طُوبَى

طُوْبَى لقلوبٍ تعودت على العطاء.. تغدق الحب بسخاء.. لم تشهر يوما أسلحة القسوة أو الجفاء.. لا تعرف الزيف ولا ترتدي أقنعة الغدر والرياء.. تتفانى بصمت في رحلة الوفاء.. ولو طعنت بخنجر في السويداء..

حكاية عصفور

سيأتي يوما أرحل من محبسي وأفك قيودي.. سأتمرد على أحزاني.. وأوقف أنهار دموعي.. وسأزرع بستاني واتنسم عبير زهوري..

نصادف قلباً جميلاً بين زحام البشر ولا ندري أنه هدية العمر من القدر على صبر السنين.. والوجع والآنين.. يخطف القلب ويأسره بالدفء والحنين..

هو دواء شاف للقلب من الأوجاع.. ونور شمس في طريق الضياع.. نبع الحب والوفاء والصفاء.. من أجله نودع الألم والشقاء.. يمر كالطيف الجميل فينهي الألآم ومع مشاعره الرقيقة ننسج الأحلام.. ومن أجله يشدو القلب بأجمل الأنغام..

جرح

سأصمت ولن أبوح.. وأداوي كل ليلة بقايا الجروح.. رحلت عن أرضك وسماءكِ منذ أن أخبرتني أنني سر بكائكِ..

دفنت فرحتي.. وعدت لوحدتي وآهاتي.. فكفاني مرارة ذكرياتي.. بعض القلوب التي أدمتها السنين تصبر على الوجع والأنين..

هي نبع الصدق والحنان.. تتحدى الزمان مهما مزقتها الأحزان.. ولو انتحرت المشاعر في بستان النقاء تروي بدموعها ورود الوفاء..

ولو مات الحب البريء على الأغصان وزادت الآلام توهب الأمان.. سأصمت مهما كانت آلامي وسأرحل يا من كنت يوما أجمل أحلامي..

حبيب العمر..

سامحني فمن أجلك لن أعود.. فقد مزقت كل العهود..

حواجز

خلف حواجز الصمت ندفن أوجاعنا.. في وقت أحوج ما نكون للكلام.. بعض القلوب أنهكتها الأحزان فتفقد القدرة على مقاومة الآلام..

في لحظات اليأس والحسرة والانكسار نظل على أمل الانتظار بأن يحتوينا من توهمنا يومًا أنه توأم الروح وطبيب الجروح..

تمر الليالي طويلة حزينة.. نغمض العيون على صوت الشجون.. تموت الأماني وترحل من أيامنا أجمل الذكريات وتبقى الآهات..

ننهض سريعا من وهم الأحلام؛ وننتشل القلب المسكين من جرح السنين.. نطوي أمال العمر ونغير العنوان بعدما فقدنا الأمان.. ونضب نبع الحنان..

نصف روحي

عشت العمر انتظرك..

لست أدري كيف كانت تأتيني الثقة أنني يوما سألتقيك.. ما عانيته من وجع كان يكفي أن يوزع على العالم وقد يفيض..

لم أفقد أبدًا يقيني بأن نصف روحي تنتظرني على بعد خطوات ولكني أضل الطريق.. لم يهزمني الحزن وتقبلت طعنات الألم قانعا بحالة الرضا بما قسمه الله.. وعندما عانقت روحي روحك عاهدتك أن أصون ودك واحفظ سرك..

منحتك قلبي أعز ما أملك.. ووهبتني السعادة التي افتقدها عمري.. تمنيتك حلما وأملا وبنيت من حبك أمنيات.. لكنك يا نبض روحي ما زلت أسيرًا للذكريات.. أعفيك من استكمال المشوار وسأرحل للحاق بأخر قطار..

الكاتب في سطور

حسام أبو العلا..

مواليد مدينة كفر صقر - محافظة الشرقية..

ليسانس آداب 1995 - قسم تاريخ - جامعة الزقازيق..

عضو النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر..

عضو نقابة الصحفيين المصريين..

صحفي.. مجلة أكتوبر.. مؤسسة دار المعارف..

كاتب مقالات في عدد من المواقع والصحف..

حاصل على درع التميز في المجال الإعلامي من السفارة المصرية بالسعودية عام 2004..

حاصل على درع وزارة الثقافة المصرية..

حاصل على درع محافظتي الفيوم وبني سويف..

صدر للكاتب:

*** " قلب مهزوم" قصص قصيرة 2017**

*** "الكيس الأسود" قصص قصيرة 2018**

* " موعد للفراق" قصص قصيرة 2019

* المشاركة مع نخبة من أفضل كتاب القصة القصيرة في مصر في كتاب " أفضل قصص قصيرة في مصر 2019 – THE BEST. EGYPTIAN SHORT STORIES 2019 "

أشرف على تحرير الكتاب والنشر الأديبة: سلوى الحمامصي..
ترجمة الأديبة: أمل عيسى..

للتواصل مع الكاتب:

موبيل: 002 / 01004582600

إيميل:

hoss_vip66@yahoo.com

فيس بوك:

https://www.facebook.com/hossamabuelela1